المجلد الثالث — تشرين الثاني وكانون الاول سنة ١٩٢٣ — ١١ و ١٢

سنة ١٣٤٢ هـ — سنة ١٩٢٣ م

مجلة المجمع العلمي العربي

تنشر في دمشق مرة في الشهر

قيمة اشتراكها السنوي ليرة ونصف سورية

يضاف اليها ربع ليرة سورية اجرة البريد في الخارج والدفع مقدماً

فهرست الجزء

مجلة المجمع العلمي العربي

الجزء ١١ تشرين الثاني سنة ١٩٢٣م — ربيع الاول والثاني سنة ١٣٤٢ المجلد ٣

التيسير والاعتبار والتحرير والاختبار

فيما يجب من حسن التدبير والنصيحة في التصرف والاختيار

هو مخطوط كتب عليه انه من تأليف الشيخ العمدة محمد بن محمد بن خليل الاسدي صاحب كتاب لوامع الانوار ومطالع الأسرار في النصيحة التامة لصالح الخاصة والعامة وجاء في اول صفحة منه هذا الافراط في الالقاب التي كانت معهودة في الدولة الجركسية «برسم المقر الأشرف العالي المولوي الأوحدي الأكملي الأمجدي الامامي العلامي الافضلي العالمي الفاضلي المفوهي الفصيحي البليغي الاصيلي العريقي المنعمي المتصدقي السفيري الاميني اليميني السيدي المالكي المخدومي القاضوي الكمالي البازري الجهني الشافعي عظم الله شأنه» وجاء في آخره «وفرغ من تصنيف اصله المبارك في نهار الاثنين الخامس من شهر رمضان المعظم سنة اربع وخمسين وثمانمائة وتمت هذه النسخة المباركة في نهار الثلاثاء تمام شهر رمضان المعظم سنة خمس وخمسين وثمان مائة للهجرة النبوية»

ولم نقف على ترجمة المؤلف والغالب انه كان في الشام وقدمه الى رئيس رؤساء المسلمين في زمانه وعظيم الدولة الشريفة الاسلامية كاتب السر الشريف وصاحب دواوين الانشاء في الممالك الاسلامية . وقد ذكر فيه ما يتعلق بالحكام وولاة الامور واركان الدولة والقضاة ونوابهم والحسبة وتعديل النقود والمعاملات وما في ذلك من المغارم والكلف والجبايات وبيان اصول الاموال المحمولة للخزائن الشريفة وبيت المال المعمور على ما كانت عليه من قديم الزمان وما تجدد وتغير واستمر الى الآن واسباب

الخلل الموجب لنقص الاموال الديوانية وما يجب من حسن النظر في الدواوين السلطانية وما يجب من تفقد احوال الرعايا وولاة الامور وما يتعين من كف الاذى واجتناب الشرور . واليك مثالاً مما قاله في اتساع الثروة في الدول الاسلامية :

«اتسع الفتوح وزادت القوة في ايام بني امية وامتلأت الخزائن بالاموال وغلبت الرفاهية واتسعت الاحوال حتى ان خزائن الطيب التي كانت لهشام بن عبدالملك كانت تحمل على عدة آلاف من الجمال وكان اذا تبخر بدمشق يشم رائحة بخوره اهل دمشق قاطبة ومن كثرة البخور يتصاعد ويخالط السحاب ويدخل في كل دار من كل باب واخبار بني أمية معلومة وقوة دولتهم الى انتهائها مفهومة . ولما آل الامر الى بني العباس اطاع دولتهم سائر الناس وبنيت مدينة بغداد في ايام المنصور بالله على جانبي الدجلة شرقاً وغرباً وامتدت عمارتها الى ان صارت مسيرة ثلاثة ايام ونقل انه كان بها ستون الف حمام (؟) على باب كل حمام خمسة مساجد وضاقت من كثرة عساكر المعتصم بالله الى ان امر ببناء مدينته المستجدة بقرية سامرا وسماها سرّ من رأى

ولما توجه المعتصم بالله الى فتح عمورية الكبرى من بلاد الروم كانت عدة عساكره خمسمائة الف فارس على مقدمته من الخيول البلق ثلثون الف فرس وأُجيز المتنبي على شعره من الخليفة بخراج الموصل وكان المتنبي ينعل خيوله بالذهب . وامر جعفر بن يحيى وزير الرشيد بالله ان يضرب الذهب الذي يعين برسم الصدقات كل دينار مائة مثقال . واما اخبار الادنى والأديرة والجوائز والمكارم والاسمطة والصدقات والصلات فاليها المنتهى في الدولة الأموية ثم في الدولة العباسية . واخبار البرامكة متداولة تقرب من حد التواتر

واما النثار الذي كان في عرس المأمون بالله على بوران* بنت الحسن بن سهل فلم يسمع بمثله الا في عرس المتوكل على الله على بنت خمارويه بن طولون الذي حمل في جهازها الف هاون من الذهب وكان النثار الاول والثاني على ترتيب طبقات الناس اعطي كل واحد منهم على قدر مرتبته ومزيته وانعم عليه على مقدار مكانته اولاً بالفضة ثم الذهب ثم اللآلىء واصناف الجواهر ثم نوافج المسك والعنبر بما فيها من الامور المشتملة على الانعام لكل واحد اما بملك او اقطاع او ارض او بستان او حمام

لكل واحد باسمه ونصيبه وقسمته

واما ما نقل من الاخبار عن مكارم الاخلاق وكثرة الاموال واتساع الاحوال في الدولة الاموية ثم في الدولة العباسية ثم في الدولة الفاطمية فاليه النهاية من القوة والمنعة ونفوذ الاوامر وحسن السياسة واتساع الممالك والتمكن في الاقاليم وكثرة العمارة وفي اخبار المعز بالله الفاطمي لما اكمل عمارة المهدية من بلاد المغرب امر بان يرمى في داخل كل باب من ابوابها عدة من ارحية الذهب ملقاة على الطريق . ولما وصل المعز الى القاهرة كان في مخيمه اثنا عشر الف رحى من الذهب وهذا جميعه مما يدل على الاقبال والقوة والتمكن والسعة وعمارة الدنيا والاقاليم وتوفر المال والخراج بعد سعة البذل والمصارف .

وكان سيف الدولة بن حمدان بمدينة حلب ولم يكن معه غيرها وكان له من الفخامة والقوة والانعام والبذخ ما هو معلوم في سيرته . وفي اخبار الافضل ابن امير الجيوش من حسن السياسة والرئاسة والصدقات والانعام ما يعجب منه . وكان اذا جلس للناس جعل بين يديه كومين من الذهب والفضة وفوقهما مرطان معلقان كأنهما جرابان مملوآن وكلما نقص الكومان من جوائزه وانعامه افرغ عليهما من المرطين المعلقين الى ان يصيرا هرمين واذا انقضى المرطان اكملا من بيت المال دائماً مدة دولته في ذلك الزمان

وفي اخبار الدولة الطولونية ما يعجب منه من كثرة الخير والقوة والاحسان وكانت عدة العساكر المصرية في ايام الامير احمد بن طولون اثني عشر الف مملوك وسبعة آلاف حر مرتزق واربعين الف اسود . وكانت عادة الديوان بمصر في ايام بني أمية وبني العباس اربعون الف فارس واما عساكر الدولة الفاطمية فانها كانت عظيمة في غالب ايام دولتهم ولما ضعفت دولتهم في ايام العاضد كانت عساكره فوق الخمسين الف مقاتل ما بين فارس وراجل منقسمة في البر وفي الاسطول في البحر

وعرض السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف رأس الدولة الصلاحية الايوبية عدة العساكر المصرية لما تجهز الى حصار عكا فكانت مائة وثمانية واربعين طلباً حاضرة وذكروا ان منها عشرين طلباً غائبة ورأس كل طلب امير مقدم بالطبول

والاعلام والكوسات واللبوس والزردخانات واقل عبرة الاطلاب من المائتي فارس الى الخمسمائة غير الاتباع . وافتتح الملك صلاح الدين رحمه الله الفتوحات العظيمة والقدس الشريف ودانت له الارض والبلاد وازال الدولة الفاطمية من مصر وخطب للدولة العباسية وكان من جملة اصحاب السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي ابن آق سنقر المنتسب الى الملوك السلجوقية . وعظمت الدولة الصلاحية وامتدت من اليمن والحجاز الى الشام ومن مكة والمدينة الى مصر ومن مصر الى افريقية ومن الشام الى بلاد الاكراد ومن حصن كيفا الى ما يقارب بغداد ومن الموصل وديار بكر الى عواصم الروم

وقرر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب الغاية في الدولة التركية عدة العساكر المصرية اربعة وعشرين الف فارس الامراء الالوف الخاصكية عدة اثني عشر (؟) امراء الالوف الخرجية عدة اثني عشر وعين لكل امير من الالوف الخاصكية الف دينار سعر الدينار عشرة دراهم ولكل من الالوف الخرجية خمسة وثمانون الف دينار وللسعر كذلك »

الى ان قال : بعد ان ذكر المقررات والمرتبات في زمن ابن قلاوون : ان ارتفاع مصر كان في ايام المقوقس قبل الفتوح عشرين الف الف دينار وبلغ الارتفاع في ايام عمرو بن العاص اثني عشر الف الف دينار ولكنه ظفر بكنوز القبط وذخائرهم وبلغ الارتفاع في ايام عبدالله بن سعد اربعة عشر الف الف دينار وبلغ ارتفاع مصر في ايام بني أمية وفي ايام بني العباس الى العرسين (كذا) الف الف مثقال لانها تميزت باعتبار استنباط الاراضي وتوطين العرب في البلاد وتميزت الديار المصرية في الدولة الطولونية بارتفاع المال وسعة الحال واما في الدولة الفاطمية فان الديار المصرية زادت وعظمت وكثر ارتفاعها لكثرة العمارة واستنباط الاراضي وحفر الخلجان بما كان للخلفاء من القوة والبذخ وكثرة الاموال . وجاءت الدولة الايوبية فلم يحدث فيها ما يوجب خراب البلاد الى ان جاءت الدولة التركية (اي الجركسية) فحصل في ايامهم الخلل في البلاد من بعد قتل الأشرف خليل ووقوع الخلف بين اركان الدولة على السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ثم وقع الغلاء العظيم في ايام

الملك العادل كتبغا . ولما آل الامر الى الملك المنصور لاجين ورفع اليه اختلال امر البلاد ونقص الارتفاع لوقوع الخلل في العمارة والقوة القوي وضعف الضعيف وتغير الاحوال واستطالة اصحاب الاموال وانفراد اصحاب الوجاهة والجاه والمباشرين بالتدبير والتصرف بغير الحق في غالب الامور فاستشار في ذلك اهل الديانة والامانة والصيانة والتحرير فاشاروا عليه بروك (مساحة) الديار المصرية والبلاد الشامية وسائر الممالك وانصرم امره ولم يتم له ذلك ولما عاد الامر للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون امر بالروك كما امر به الملك المنصور لاجين واعانه الله عليه واتمه على يديه وصار ارتفاع الديار المصرية ما يقارب العشرين الف الف دينار حسبما تعين في المصروف المقدم ذكره فيه وكان سعر الدينار من اثني عشر درهم الى او علا (؟) اي درهم من الفضة ... كان الارتفاع ما يقارب الخمسة عشر الف الف دينار هذا ما يتعلق بالديار المصرية وعبرة البلاد الشامية في عبرة الديار المصرية سواء في الروك الناصري من الارتفاع وعبرة العساكر في العدة اربعة وعشرون الف فارس وقرر في كل مدينة من مدائن الممالك النائب والقضاة والامراء والاجناد والحكام والولاة والكشاف والدواوين والمباشرين والدولة الكاملة بحسب ذلك البلد وذلك الاقليم ويكشف في كل سنة مقدار الارتفاع ومقدار المصروف ومهما توفر بعد ذلك رفع علمه للمسامع الشريفة فيرفع منه ما يرفع محمولاً للخزائن الشريفة بالديار المصرية ويرفع منه ما يدخر في القلاع الحصينة لما يحتاج اليه عند حوادث الزمان

قال : وقد احاطت العلوم الكريمة ان دمشق كانت قاعدة الدولة الاموية وكانت تخت دولة السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بن آق سنقر وكانت تخت السلطنة بانفرادها في مدة الدولة الايوبية وكذلك حلب وحماة وحمص وبعلبك والكرك كلها تخوت ممالك وحكامها ملوك يركبون بابهة الملك وشعار السلطنة وكان السلطان الملك المؤيد صاحب حماة سلطاناً على قاعدة اسلافه ويركب بشعار السلطنة في ايام السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ومن بعده صارت حماة امارة ونيابة وكان يتحصل من كل مملكة من المال ما يوفي بمصروف ذلك العمل ويبقى من بعد ذلك ما يرفع للمصالح عند الاحتياج اليها . لانقراض الدولة الايوبية . من الملك

الشامية الا في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون ووفاة السلطان الملك المؤيد صاحب حماة . وبين الروك الناصري وجلوس السلطان الملك الظاهر برقوق ثاني وستون سنة واستمرت عبرة العساكر في الديار المصرية للدولة السلطانية الملكية الظاهرية البرقوقية الجركسية اربعة وعشرون الف فارس وكذلك في الديار الشامية غير ان عبرة المتحصل من المال والارتفاع تغيرت باعتبار الحوادث التي يذكرها العبد مفصلة ان شاء الله تعالى .

اول الحوادث اهمال ما يؤخذ من المال على وجهه وتجريد اسماء الاموال تؤخذ على غير وجهها وخلط المال الحلال بالمال الحرام اعتمد ذلك من سن السنة السيئة قصداً لضياع الزكاة من بين الانام . وبيان ذلك انه قد وجب في الشريعة المطهرة على الامام انه يأمر بتحصيل ما وجب استخراجه من المال الحلال على وجهه وانه يصان عن التدنس بالحرام لان المال الحلال محل للخير لما يوجد من آثار حلول البركة فيه والمال الحرام مفسد للمال الحلال ولا خير فيه . فاما المال الحلال فهو ما يؤخذ بحقه ويصرف على مستحقه من خراج الاراضي والبلدان بعد ما يجب من العمارة وتأمين الرعايا وقسم الغلال بالحق واستخراج الزكاة والجوالي والعشر والخمس بالشرع وكذلك ما يجب استخراجه من زكاة الاموال والبهائم والثمار والاصناف المعين فيها وجوب الزكاة وكذلك ما وجب فيه الحق من الركاز والمواريث والغنائم والفيء وغير ذلك مما يحمل لبيت المال من الاموال الواجبة والمباحة واما المال الحرام فهو ما استخرج بخلاف ذلك على غير وجه الحق حسبما وضعوه من الرسوم والخدم الموضوعة في كل ديوان وما رتبوه واجروا به العوائد التي ما انزل الله بها من سلطان مثل الموجبات والحقوق التي لا حق فيها والمكوس التي هي محرمة على مستخرجيها وآكليها وما يستفاد (؟) في ابواب الحكام من وجوه الشبهات والمظالم وضرب الحوطات على اموال الناس التي شي لهم بالحق واخذها منهم بوجوه المغارم . وفي الظاهر ان هذه الاموال المحصلة بهذه الوجوه الخبيثة مصالح للسلطان ومعونة للاعوان وفي الباطن انما هي فساد وظلم وتخريب وفسوق وعصيان وعوائد رديئة قد ظهرت واستمرت وصارت من القواعد تخريب البلدان اه

هذا نموذج لطيف من كتاب التيسير والاعتبار وهو كما تراه جميل في بابه مملوء بالفوائد المبعثرة في بطون الاوراق وفيه صفحتان في السبب الداعي الى خراب العمران في مصر والشام . عدد صفحات الكتاب ١٤٦ صفحة من قطع الوسط او اكبر منه كتب بحرف جلي تغلب عليه الصحة وفي كل صفحة ٢٠ سطراً وفي كل سطر من ٨ الى ١٠ كلمات وهو مجلد لطيف والنسخة الوحيدة منه في الخزانة التيمورية في القاهرة لصاحبها صديقنا العلاّمة احمد تيمور باشا وهي جديرة بالطبع خصوصاً وقد كان مؤلفها بعد ابن خلدون الحضرمي الذي كتب وحده في فلسفة العمران والتاريخ .

محمد كرد علي

تفسير الالفاظ العباسية

في نشوار المحاضرة

(تتمة ما سبق)

(البزماورد)

في (ص ٢٦٦) . « وكان في السفرة سكين بزماورد عظيمة حادة » . وفسّر البزماورد في الحاشية بأنه اسم نوع من الطعام . قلنا هو كثير الورود في عباراتهم ويفهم من بعضها انه طعام خفيف مهيأ يشبه ما نسميه (بالسندويتش) يحمل ويؤكل في أي مكان في الاغاني (ج ٩ ص ٦٣ من طبعة بولاق) في نادرة حكاها اسحاق الموصلي وقد أعجله رسول الأمين عن الطعام فلما ذهب الى القصر احتال لتناول شيء فقال : « وقمت على أثر قيامه فدعوت غلاماً لي فقلت : اذهب الى منزلي وجئني ببزماوردتين ولفّهما في منديل واذهب ركضاً وعجّل فمضى الغلام فجاءني بهما فلما وافى الباب ونزل عن الدابة انقطع المؤذن فنفق من شدة ما ركضه فأدخل اليّ البزماوردتين فأكلتهما ورجعت اليّ نفسي وعدت الى مجلسي » وفي كتاب بغداد لطيفور (ص ٣٠٤) في قصة عن المأمون « ثم رفع رأسه الى الخبّاز فقال يا غلام

انتهم بطعام خفيف فأُتينا بزماورد (١) فتناولنا منه شيئاً ثمّ قال النبيذ فأُدير علينا» .
ولكون الزماورد على ما وصفنا سمّاه المولّدون باسمين عربيّين وهما المهيّأ والمبتّر فأحسنوا كلّ الاحسان قال الراغب في محاضراته (ج ١ ص ٣٧٨) قيل الزماورد نرجس الموائد وقد أحدثه الفرس في بعض الحروب واستخفّوا حمله في المعارك (٢) وسمّوه رزماورداً أي هو طعام أفاده الحرب ثمّ قيل بزم أورد وقيل سمّي زماورداً (٣) وسمّي المهيّأ والمبتّر قال الشاعر

أكل (٤) المبتّر من رأسين باسكتّي لا يستطاع ولا سيفان في غمد»

انتهى ومن مستطرف ما رواه في الجزء الثاني (ص ٣٨١) في ذكر البليد من الدوابّ « قيل لمكار حمارك يريد العصا فقال انّما أغتمّ لو اراد بزماورداً (٥) » .
ويقال له المتك أيضاً بضمّ الأوّل على ما في المحتسب لابن جنّي . ومن كناه أبو صادق ذكره المحبّيّ في ما يعوّل عليه . وجاء بحاشية النسخة أنّه طعام من البيض واللحم معرّب قلنا وقد سبقه ابن الأثير الى ذكر هذه الكنية في المرصّع .

أمّا أصل لفظه فقد جاء عنه في شفاء الغليل « الزماورد معرّب والعامّة تقول بزماورد وليس بغلط لأنّه فارسيّة كما هو مسطور في لغاتهم وهو الرقاق الملفوف باللحم بفتح الزاي كذا في حواشي الكشّاف وفي القاموس هو بالضمّ طعام من البيض واللحم معرّب . وفي كتب الأدب هو طعام يقال له لقمة القاضي ولقمة الخليفة ويسمّى في خراسان نواله ويسمّى نرجس المائدة وميسّرا ومهيّا » انتهى ومثله في ما يعوّل عليه للمحبّيّ ولا يخرج ما في شرح القاموس عنه . وورده نهاليّ في الطراز المذهب في الباء فقال « الزماورد نوع من الطعام فارسيّ وجعله القاموس عاميّاً قلت هو في الأصل بزم آورد بالفارسيّة ومعناه الذي جيء به للمجلس ثمّ جعل علماً على نوع من الطعام » الخ . وفي المعاجم الفارسيّة انّ الزماورد بفتح فسكون طعام يعمل من اللحم

(١) في النسخة (بزمآورد) . (٢) في النسخة المعازل وهو خطأ . (٣) في النسخة زماورد وكذلك ما قبله وهو رزماورد بلا تنوين فيهما . (٤) في النسخة كل
(٥) في النسخة بزماورد بلا تنوين

والبيض والسمن ويسمى أيضاً بلقمة القاضي ولقمة الخليفة وانّه يقال في لغة بالرآء بدل الزاي . قلنا ومعنى بزم مجلس الصداقة والمحبة وآورد بالمدّ فعل ماض من آوردن بمعنى توصيل الشيء ومنه تعلم وجه ما فسّره به نهاليّ من قوله (جيء به للمجلس) وأما قول الراغب انّ أصله رزماورد ومعناه (أفاده الحرب) فهو من رزم بمعنى الحرب وآورد المتقدّم ذكره أي ما جآء به الحرب وسبّبه أو ما جيء به لمكان الحرب .

بقي قوله انّه يسمّى أيضاً بلقمة القاضي والمعروف عن هذه اللقمة انّها نوع من العجين المحلّى وهو الأشهر فيها ولكن لا مانع من أن تكون أطلقت في بعض البلاد على هذا الرقاق المحشوّ باللحم كما تقدّم كما انّنا رأينا بعضهم يطلق البزماورد على نوع من الحلوى أيضاً واليك ما وقفنا عليه في ذلك . جآء في كتب الاطعمة التي وقفنا عليها عن لقمة القاضي انّها نوع من الحلوى تصنع من العجين على نحو ما هو معروف عنها عند المصريّين الآن وذكرها ابن بطوطة في رحلته على أنها حلوى أيضاً . والذي في كتب الأطعمة عن أنواع البزماورد لا يخرج عن كونه لحماً أو لحماً وبيضاً يلفّ بالرقاق ليكون طعاماً مهيّأً محمولاً غير انّنا رأينا المقريزيّ يقول في خططه (ج ١ ص ٤٥٦ من طبعة بولاق) في وصف صلاة العيد عند الفاطميّين «ثمّ يدخل من باب العيد فيجلس في الشباك وقد نصب منه الى فسقيّة كانت في وسط الايوان مقدار عشرين قصبة سماط من الخشكنان والبسندود والبزماورد مثل الجبل الشاهق» فانّ ذكره له مع هذين الصنفين يشعر بأنه أراد به نوعاً من الحلوى كالكعك المسكّر أو أقراص السكّر ولا سيّما اذا ضمّ اليه قول الصفديّ في تصحيح التصحيف وتحرير التحريف (١) نقلاً عن تثقيف اللسان للصقليّ «ويقولون لضرب من حلوآء السكّر بزماورد والصواب الزماورد وكل ما عمل من السكّر حلوى فهو زماورد» انتهى .

(تتمّة) المهيّأ والمبسّر ومثلها المشطور (٢) من أقرب الالفاظ المرادفة لما نسمّيه

---

(١) منه نسخة شمسيّة بالخزانة الزكية بالقاهرة . (٢) المشطور الخبز المطليّ بالكامخ ولعلّه سمّي بذلك لأنه يقسم الى شطرين يجعل بينهما الكامخ فيكون موافقاً للسندوتش كل الموافقة .

*

الآن بالسندوتش Sandwich وهو فلقتان رقيقتان من الخبز يجعل بينهما ادام من الزبد والجبن أو اللحم أو الصحناة أو الكامخ أو نحوها ليكون منهما طعام خفيف مهيأ سهل العمل سهل الحمل يأكله الشخص أين شاء . والأصل فيه انّ نبيلاً من الانكليز يسمّى بهذا الاسم كان مولعاً باكله فاشتهر به وسمّي باسمه .

(الكلكون)

وفي (ص ٢٧٥) . « ذهب زمانك الذي كنت تخضبين فيه بالكلكين . يريد تطلين على وجهك الكلكون » . وفسّر الكلكون في الحاشية بأنه كلمة فارسية معناها لون الورد . قلنا لأنها مركبة من كُل بضمّ الكاف الأعجمية ومعناه الورد ومن كُون بضمّها أيضاً ومعناه اللون ولكن المفهوم من العبارة ان المراد شيء آخر وان كان هذا اللون ملاحظاً فيه وهو نفس الطلاء أي المادّة التي يطلى بها الوجه المعروفة عند الأتراك بلفظ (دوز كون) وعند الفرس بلفظ (كلكونه) بهاء النسبة في آخره . والعرب تسمّيها الغُمنة والغُمرة بضمّ فسكون فيهما وسمّتها أيضاً الحُمرة وهي الورس وأشباه من الطيب تطلي بها المرأة لتحسّن وجهها ولا يمتنع عندنا ان نسمّيها ايضاً بالدمام بكسر الأول وقد فسّر بعضهم قول الشاعر :

حسدوا الفتى ان لم ينالوا سعيه   فالكلّ أعداء له وخصومُ

كضرائر الحسناء قلن لوجهها   حسداً وبغياً انه لدميمُ

بأن الدميم هنا المطليّ بالدمام لتحسينه أي قلن لها حسنك بأهذه مصنوع . هكذا رأيته بخطّ بعض الفضلاء في حاشية كتاب في الأدب لا أذكره الآن والأكثرون على تفسير الدميم في البيت بالقبيح وهو الأظهر .

(المعيب)

وفي (ص ٢٧٧) . في كلام لبعض المكدين « ان هذا بلد حماقة ومال اني أريد أن اعمل معيباً » وفسّره المؤلف بأنه كلمة لهم اذا أرادوا أن يعملوا حيلة كبيرة . قلنا أي من لغة المكدين المسمّاة أيضاً بالساسانية وهو مأخوذ من العيب ويسمّى في بعض القصص العامية (بالملعوب) ولعلّه الذي تقول له العرب (البند) وهو معرّب

ومعناه الحيلة والخديعة وفي أساس البلاغة هو كثير البنود أي الحيل وذكر ابن الطيّب في حواشيه على القاموس قولاً لبعضهم في قوله « البند حيل مستعملة » بأن الصواب حُبُل بضم الحاء والموحدة أي جمع حبالة قال والأول أشبه ·

(المطاولات)

وفي (ص ٢٨٤) · « دخل يوحنا الى داري وبحضرتي مطاولات كثيرة فيها نارنج فحين رآها قال يوحنا منذ كم هذه الأطباق عندك » · ومنه يعلم ان المطاولات أطباق والذي يؤخذ من اللفظ أنها أطباق فيها طول وهو استعمال عاميّ ولم تزل العامة تستعمله الى الآن فتقول للشيء الذي فيه طول (مطاول) · وقال شارح القاموس في المستدرك على طول « ورجل طولانيّ بالضم ومطاول كثير الطول عامية » انتهى ولكن اكثر استعمال العامة له الآن في غير ذي الروح ·

(الخاتمة)

ولنختم تفسير هذه الالفاظ بالتنبيه على بعض أغلاط مطبعية وقعت في الكتاب · ففي أول ص ٤٢ « عليك لغريب أو حقّ واجب » وجاء في الحاشية « في الأصل بحق » والظاهر ان الصواب (عليك لغريم بحق واجب) · وفي ٥٦

« يا أخرج الناس من إيقاعه وأدخل الناس الى الناس »

بقطع الهمزة من إيقاعه والصواب وصلها لضرورة الوزن · وفي ١٣٣ عاونني والصواب عاونّني بتشديد النون الأولى وبعده حليّهم والصواب حليّهنّ · وفي ١٤٤ غلام تغلب والصواب غلام ثعلب بالمثلثة والعين المهملة · وفي ١٦٧

لها مثل ذنبي اليوم ان كنت مذنباً ولا ذنب لي ان كان ليس لها ذنبُ

وجاء بعده « وعمل البيت الأوّل بيت تام » والصواب (للبيت الأول) وبعده

فيا بعل ليلى ليس يجمع شملها وحربي وفيما بيننا سبب الحربُ

بالاضافة والصواب (سببٌ حربُ) برفعهما وهو مصدر وصف به والمعنى سبب محارب مانع للسلم · وفي ١٨٦

ومن كان يصفع في الله لا يسهل ويشتدّ في غير لين

والصواب (ومن كان يصفع في الله لا ٠ يمل) الخ ٠ وفي ١٨٧ يطنزني والصواب يطنز بي وفي ١٩٥ أطلق نفسه معه والصواب معهم ٠ وفي ٢١١ شيخ من جبل الكتاب والصواب من جلة ٠ وفي ٢١٩

أيها العينان فيضا واستهلا لا تغيضا

والصواب (لا تغيضا) بالغين ٠ وفي أول ٢٣٣ « في صبوح ذكرته أو غبون » في بيت والصواب (غبوق) والأبيات قافية ٠ وفي ٢٦٨ الزائحة والصواب الزائجة بالجيم كما وردت بعد ذلك في الصفحة والله أعلم (اه) القاهرة احمد تيمور

شمس المعالي قابوس بن وشمكير

ورسائله المجموعة باسم (كمال البلاغة)

«تتمة ما سبق في الجزء التاسع»

أدب قابوس

لا أعرف أسماء الشيوخ الذين اقتبس قابوس منهم أدبه الغض وعلمه الجم ٠ ولكن الذي وقفنا عليه من معارفه كاف للدلالة على الجهد المبذول في سبيل تثقيفه ، حتى أن خطه ايضاً كان في نهاية الحسن ، وكان الصاحب بن عباد يقول اذا رأى خطه « هذا خط قابوس ، أم جناح طاووس؟ »

كان عصر قابوس عصر التأنق في الاسجاع القصيرة بلا تكلف ، والتفنن ببدائع اللفظ من غير افراط ٠ وكان النثر ينتقل يومئذ من الاسلوب المرسل ، الممتاز بجزالة اللفظ ، وتناسق الاوضاع ، الى التزام السجع ، والتقيد بالجناس ، والتوسع في أنواع البديع ٠ غير ان ذلك الاسلوب الجديد أتيحت له يومئذ أقلام فحول ملكوا ناصية اللغة ، وازدادت معرفتهم بأسرار البلاغة ، واتسعت حيلتهم في ابتداع طرائق البيان ٠ وفي مقدمتهم ابن العميد والصاحب والخوارزمي والهمذاني والصابي وغيرهم من معاصري قابوس

ورسائل قابوس شاهد محسوس على انه من أهل هذه الطبقة الرفيعة ، بل ان جامع هذه الرسائل عبدالرحمن اليزدادي زعم أنه لم يكتب مثلها بالعربية لا قبلها ولا بعدها . وذكر السيد مصطفى صادق الرافعي في كتابه عن اعجاز القرآن (ص ١٨٤) ان من الملاحدة من زعم ان حكم قابوس وقصصه هي من بعض ما عورض به القرآن . ومها تجرّدنا من مبالغة هؤلاء المتعصبين لقابوس لا نجد سبيلاً الى انكار ما نجده في رسائله من بلاغة وابداع ، وانما قصرت شهرته عمن ذكرناهم من معاصريه بين عامة زماننا لأن رسائله كانت نادرة الوجود في الاقطار (١)

وحسبنا شاهداً على أن قابوس كان أديب الملوك ومليك الادباء قول ابي منصور الثعالبي في اليتيمة : « أختم هذا الجزء الثالث من كتابي بذكر خاتمة الملوك وغرّة الزمان ، وينبوع العدل والاحسان . من جمع الله له الى عزة الملك بسطة العلم ، والى فصل الحكمة نفاذ الحكم . فأوصافه لا تدرك بالعبارات ، ولا تدخل تحت العرف والعادات ، وآن لي أن أعمل كتاباً في أخباره وسيرته وذكر خصائصه ومآثره»

ومن أبدع ما وصف به هذا الملك الحازم الأريب قول معاصره ابي نصر العتبي في تاريخه المعروف باليميني :

« فلله شمس المعالي في همة بين المجرّة مجراها، وفي بحار الكرم مجراها ومرساها . فلم يسمع في شيوخ الملوك بأشرف منه قيمة ، وأوطف ديمة ، وأكرم شيمة ، وأصدق بارقة مشيمة . وأوفر عقلاً وتحصيلا ، وأظهر جملة وتفصيلا . وأغزى للنفس بعفاف الحكمة ، واجزى للبدن بكفاف الطعمة . قد فطم النفس عن رضاع الملاهي ، فلم يعرف اللهو ما هو ولا البطالة ما هي . علماً منه بأن الملك واللهو ضدّان ، وأن ليس

(١) ان صاحب (كشف الظنون) على كثرة ما اطلع عليه من الكتب العربية التي ملأت خزائن القسطنطينية في وقته لم يعرف (كمال البلاغة) الا من غيره فقال انه لشمس المعالي قابوس ، ولو رآه بنفسه لذكر عبدالرحمن اليزدادي جامع هذه الرسائل . وقد سرى هذا الخطأ الى مؤلف (قاموس الاعلام) فقال في ترجمة قابوس : « له مؤلفات في جملتها (كمال البلاغة)

لالتقائهما تدان . نعم . لا احرص على انصاف الرعية ، وآخذ باطراف العدل في القضية . وأبرع في الآداب والحكم ، واجمع بين ذرابة السيف وذلاقة القلم . ورسائله موجودة في البلاد ، عند الافراد . لكني أكتفي منها بلمعة من بوارق بيانه ، وزهرة من حدائق احسانه ... الخ »

وقال ابن الأثير (في حوادث سنة ٤٠٣) : « وكان قابوس غزير الادب وافر العلم . له رسائل وشعر حسن . وكان عالماً بالنجوم وغيرها من العلوم »

ومن شواهد علمه الرسائل الفلسفية التي في آخر (كمال البلاغة) . قال اليزدادي : « وقد ختمت الكتاب بها ليتعجب الناس منها ، كأنه موضع العجب لمن انصف واعترف بالحق . فمن أصعب الامور استعمال الكلام الرسائلي في شرح المعاني الفلسفية بتلك الفصاحة والعذوبة التي يعجز عنها الخلق قاطبة ! »

رسائل قابوس

كانت (رسائل قابوس) من الكتب التي نسمع بها ولا نراها ، حتى ورد في الايام الاخيرة من السيد نعمان الأعظمي ببغداد الى ادارة المطبعة السلفية بالقاهرة كتاب مخطوط عنوانه كمال البلاغة لعبدالرحمن بن علي اليزدادي ، وفي آخره « تمت الرسالة المروية .. وفرغ من تحريرها .. احمد بن عثمان بن محمد .. يوم الخميس التاسع من صفر سنة ٦٣٣ (١) »

وهذا المخطوط في ٢٧٤ صفحة بطول ١٩٦ مليمتراً وعرض ٨٠ وفي كل صفحة ١٧ سطراً . وهو بخط نسخي حسن الضبط . ولما تصفحته وجدته مؤلفاً من كتابين اولها (كمال البلاغة) والثاني كتاب سمي في خطبته باسم (قنية المترسل وغنية المتوسل) ثم سمي في نهايته باسم (الرسالة المروية) ولم نعرف اسم مؤلفه لسقوط ورقة أو اكثر من المجموعة ، فضاع بسبب ذلك مقدار وجيز من آخر (كمال البلاغة) ومثله من أول (قنية المترسل) . ومن الغريب أن أرقام الصفحات متصلة في موضع النقص ،

---

(١) ان رسم الرقم ٦ من تاريخ الكتابة يحتمل ان يكون ٩ لولا ان ظواهر النسخة تدل على قدمها فيرجح أنها من القرن السابع لا من القرن العاشر

ولكن كمال البلاغة ينقطع في نهاية الصفحة ١١٤ ويأتي كتاب قنية المترسل في رأس الصفحة ١١٥ مبتور الاول

وعندما تبين لنا النقص في فصل الكتابين من هذه النسخة علمنا أن لدى السيد نعمان الاعظمي نسخة ثانية من كمال البلاغة فاستحضرناها بالبريد الجوي . وهي تتضمن بعد (كمال البلاغة) طائفة من منثور معاصري قابوس ومنظومهم . وفي مقدمتهم الصابي وابن عباد والباخرزي والميكالي والعتبي والضبي وغيرهم من المترسلين والشعراء . وفي خلال المجموع نبذ من (المنثور البهائي) لعلي بن محمد بن خلف ، وهو الذي نقل به حماسة ابي تمام من النظم الى النثر ووسمه باسم بهاء الدولة ابن بويه

وهذه المجموعة في ١١٦ صفحة بطول ٢٦ سنتيمتراً وعرض ١٥ وفي كل صفحة ٢٠ سطراً . وهي بخط فارسي معلق وليس فيها اسم كاتبها ولا تاريخ كتابتها . و (كمال البلاغة) لا يزيد في هذه النسخة على عشرين صفحة من صفحاتها الكبيرة الدقيقة الخط . وقد أسقط ناسخها من مقدمة اليزدادي ما يتعلق بأنواع البديع . وأهمل بيانات قدمها اليزدادي بين يدي بعض رسائل قابوس ، ولم يورد الرسائل الفلسفية التي في آخر الكتاب

وأهم ما استفدناه من هذه النسخة الثانية تكميل نقص مهم وقع في النسخة الاولى فأكملناه من تلك ووضعناه هو وجميع الزيادات التي استفدناها من النسخة الثانية بين هاتين العلامتين [ ]

وينقسم كتاب (كمال البلاغة) الى اربعة اقسام : الاول — بيان أنواع البديع التي وجدها اليزدادي في كلام قابوس مما لم يسبقه اليها أحد . والثاني رسائل قابوس الى غير الصاحب بن عباد . والثالث رسائله الى الصاحب وأجوبة الصاحب عليها ، وأظن ذلك كان في المدة التي خرج فيها الملك من يد قابوس واستولى عليه فخر الدولة ابن بويه الذي كان الصاحب وزيراً له . والقسم الرابع رسائل قابوس الفلسفية

وبعد فان رسائل قابوس في منزلة علية من البلاغة ، وما فيها من بديع فسلس مطبوع ، وسيكون لانتشار محاسنها على ألسنة الناس بعد طبعها أثر يظهر على أسلات اقلام الادباء ، كما رأينا فيما نشر قبلها من الآثار الادبية التي من درجتها . واما قول

اليزدادي : «ان احداً لم يسمع كلاماً مؤلفاً بالعربية مثل كلام هذه الرسائل ، وليس وراء هذا نهاية يرجى بلوغها ، لان اللسان العربيّ قد اتى منه ببيضة القصر» فاذاً هذه من اغراق الاعاجم الذي لا يوافقهم عربيّ عليه

وبالجملة فان رسائل قابوس من ابدع ما انتجته قرائح اهل القرن الرابع . وبقدر ما كنا آسفين على فقدها نسرّ الآن بوجودها وإحيائها بالطبع

شعر قابوس :

ونظم قابوس الشعر بالعربية والفارسية ، وكان مقلاً فيهما . ومن شعره العربي قوله :

قل للذي بصروف الدهر عيّرنا هل حارب الدهرُ الاّ من له خطَرُ
اما ترى البحر تعلو فوقه جيف وتستقرّ بأقصى قعره الدرر
فان تكن نشبت ايدي الزمان بنا ونالنا من تمادي بؤسه الضرر
ففي السماء نجوم مالها عدد وليس يكسف الاّ الشمس والقمر

عبد الرحمن اليزدادي :

وآل يزداد من البيوت المعروفة في الاسلام بالعلم والادب والجاه . وقد اشتهر منهم في القرن الثالث ابو صالح عبدالله بن محمد بن يزداد الذي اتخذه امير المؤمنين المستعين العباسي وزيراً له سنة ٢٤٩ ، وللبحتري فيه مدائح بليغة وردت في ديوانه

ومنهم في القرن الرابع ابو العباس اليزدادي المعاصر للشمس محمد بن احمد المقدسي البشاري وذكره في (حسن التقاسيم) المؤلف في فارس سنة ٣٧٥

واشتهر منهم في الحديث ابو السفر يحيى بن يزداد

اما عبدالرحمن بن علي اليزدادي جامع رسائل قابوس فلم اظفر له بترجمة فيما عندي من الكتب ، رغم ما بذلت في سبيل ذلك من جهد ووقت ، وفوق كل ذي علم عليم (اهـ)

القاهرة محب الدين الخطيب

خزائن الكتب العربية

(٢) من نفائس الخزانة التيمورية

ان امهات هذه المكتبة الثمينة كثيرة ومعظمها من النفائس وربما وجد فيها من بعض المخطوطات نسختان او اكثر لكل منها مزايا ولقد سبق لسعادة صاحبها العلاّمة الكبير ان وصف بعضها في المجلات كالمقتطف والمشرق والهلال والمقتبس والآثار والمجلة السلفية واشباهها ·

وكتب كثير من الواقفين عليها في وصفها او في وصف بعض مخطوطاتها مقالات في المجلات الشرقية والغربية (١) مما يدلّ على منزلتها في عالم التاليف ومما ضمته بين ضلوعها من الذخائر والنفائس والنوادر التي تحتاج في احصائها الى كتاب كبير · وطالما اختلف اليها كثير من علماء الشرق والغرب ولاسيما المستشرقين او كاتبوا صاحبها بشأن استنساخ بعض نوادرها مما طبع واعدّ غيره للطبع · وسعادته رعاه الله لا يفتر دقيقة عن إمدادها بما يظفر به ابتياعاً او استنساخاً · ولا يبخل بافادة الادباء والعلماء عما في دررها من الفرائد الحسان مما ينشر فيعم نفعهُ عالم الآداب العربيـة لأنهُ مشهورٌ بكرمهِ العلميّ وأريحيته الوطنية

ولما كانت هذه المكتبة في (قويسنا) لم يكن فيها نصف ما فيهـا من الكتب الآن وهي موقوفة جميعها وعلى كل كتاب خاتم الوقف وسيسجّل وقفها قريباً بالمحكمة الشرعية في كتاب وقف يذكر به وقف المكان عليها ووقف جزء من الارض يقوم بنفقاتها من بعده — اطال الله عمره — وهي الآن خاصّة ولكنه لا يمنع احداً من الاستفادة منها وسيشترط جعلها عامة من بعده

وفيها مجاميع كثيرة ذات شأن أصف منها الآن مجموعة في طب العيون نفيسة

---

(١) راجع ما نشرته مجلة المقتبس (٧ : ٤٣٧) من نوادر هذه الخزانة وهو غير ما ذكرته هنا · وما كتبه المرحوم جرجي زيدان عنها وعن نفائسها في كتابه (تاريخ آداب اللغة العربية) وقد استعان بها على ابحاثه فيه

جداً كتبت سنة ٥٩٢ هـ بخط عبدالرحمن بن يونس بن ابي الحسن الانصاري وعليها خطوط من تملكها من الاطباء فيها ثماني رسائل من المؤلفات القديمة المفقودة وهي (١) تذكرة الكحالين لعلي بن عيسى الموصلي فيها دوائر ورسوم للعين (٢) كتاب معرفة العين وطبقاتها ليحيى بن ماسويه (٣) دغل العين له ايضاً (٤) تشريح العين واشكالها ومداواة عللها لعلي بن ابرهيم بن بختيشوع الكفرطابي (٥) المقالة الاولى والثانية والثالثة من تذكرة الكحالين لعلي بن عيسى (٦) المنتخب في علم العين ومداواتها لعمّار بن علي الموصلي (٧) كتاب حنين بن اسحق في تركيب العين وعللها وعلاجها على رأي ابقراط وجالينوس فيه خمسة رسوم ملوّنة للعين (٨) كتاب البصر والبصيرة لثابت بن قرة الحرّاني . وقد زار البارون سوبرانهيم وبعض مستشرقي الالمان من بضع عشرة سنة هذه الخزانة فأعجبوا بهذه المجموعة واستنسخوا بعض رسائلها وعني الدكتور مايرهوف الكحّال المشهور برسالة حنين بن اسحق فكتب عنها رسالة بالالمانية نقل فيها رسومها بالتصوير الشمسي وطبعها في ليبسيك سنة ١٩١٠

ومن مزايا الخزانة وجود الخطوط الفائقة والرسوم في كثير من مؤلفاتها وبينها كتب الهيئة والطب والكيمياء والجغرافية منها رسالة في قوس قزح والكلام على انعكاس الضوء على ما وصل اليه علمهم ذات دوائر وخطوط مرسومة باتقان

فانتخبت في هذه المقالة ما رأيته نفيساً من اهم ما في ابواب برنامجها من المواضيع وربما كان في ما اهملته النفس منها مما لا يتسنّى الوقوف عليه الا لمن يصرف وقتاً طويلاً في تعقد آثارها وتقليب اسفارها وأنّى لي ذلك وانا بعيد عنها لم يظفرني الحظ بزيارتها فمعذرتي عند القراء الكرام مقبولة

فمن نفائس التفسير — بديع القرآن لابن ابي الاصبع المتوفى سنة ٦٥٤ تكلم فيه عن انواع البديع الواردة في القرآن الشريف

ومن مصطلح الحديث = حاشية الشيخ علي العدوي الصعيدي على شرح شيخ الاسلام زكريا الانصاري على الفية العراقي

ومن العقائد = عقيدة الشيخ علي بن مسافر العدوي المتوفى ٥٥٧ هـ بخط قديم مخرومة الآخر . وتلخيص المطالب العالية للفخر الرازي لخصها العلامة محمد بن تاماور

بن عبد الملك الخونجي من علماء القرن السابع للهجرة ، وقد قدم بعض مشكلها حديثة الخط ، والعواصم من القواصم لابي بكر ابن العربي نسخ في اواسط القرن الماضي من الاستانة

ومن الاصول = البحر المحيط للزركشي المتوفى ٧٩٤ هـ في ثلاثة مجلدات ضخمة .

ومن الفقه = رموز الكنوز للدميري مؤلف حياة الحيوان المتوفى ٨٠٨ هـ كله نظم في مجلدين كبيرين وفيهما فوائد كثيرة كالادب واللغة والتاريخ يستطرد اليها في نظمه

ومن الاخلاق = الآداب الملوكية لابي نصر الفارابي المتوفى ٣٣٩ كما كتب في اوله . ومجموعة فيها عشرون رسالة في الاخلاق على طريقة الحكماء في علم النفس منها تهذيب الاخلاق ليحيى بن عدي اليعقوبي ثم تدبير الرجل لمنزله الخ قديمة الخط

ومن الحكمة = رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء للحكيم المجريطي المتوفى ٣٩٥ وفيها احدى وخمسون رسالة الفها على نمط رسائل اخوان الصفاء المشهورة بخط قديم وهي اطول بكثير من نسخة دار الكتب المصرية وفيها خرم

ومن المنطق = البصائر النصيرية كتبت سنة ٦٠٧ بغاية الصحة والنفاسة (١) . والآيات البينات للكاشي كتب ٦٧٢ وقوبل على نسخة المؤلف

ومن اللغة = ازهار الرياض المريعة وتفاسير الفاظ المحاورة والشريعة لابي الحسن علي بن ابي القاسم البيهقي ألفهُ سنة ٥٤٨ وهو من الالفاظ الكثيرة الجريان على الالسنة كتب سنة ٩٣٨ . وسفر السعادة وسفير الافادة لعلم الدين السخاوي المتوفى ٦٤٣ نسخت سنة ٦٣٥ اي في عصر المؤلف وفي اولها اجازة بخطه فهي في غاية ما يكون من النفاسة والضبط . والتنبيه على خطإ الغريبين الذي ألفه الهروي المتوفى سنة ٤٠١ تأليف ابي الفضل الفارسي السلامي المتوفى سنة ٥٥٠ . وكتاب القرطين

(١) طبع قسم من هذا الكتاب بالمطبعة العثمانية في بعبدا سنة ١٨٩١ م ووقف على طبعه القانوني جرجس بك صفا وكاتب هذه المقالة عن نسخة قديمة مضبوطة لعلها هذه النسخة ثم طبعه العلامة الشيخ محمد عبده بعد ذلك بمصر كاملاً

للامام محمد بن احمد بن مطرف الكناني جمع فيه بين غريب القرآن ومشكل القرآن لابن قتيبة نسخة نفيسة بخط اندلسي قديم · وعمدة الحفاظ في تفسير اشرف الالفاظ للعلاّمة احمد بن يوسف السمين وهو ادنى كتاب ألف في غريب القرآن نسخة كتبت سنة ١١١٣ هـ · وتفسير غريب ما في الصحيحين مرتب على المساند للحميدي المتوفى سنة ٤٨٨ نسخة نفيسة جداً بخط قديم · ومطالع الانوار لابن قرقول المتوفى سنة ٥٦٩ اختصر فيه مشارق الانوار واستدرك عليه واصلح اوهامهُ كتب سنة ٨٢٢ · ونسيم السحر في خصائص لغة البشر مختصر مجهول المؤلف اشبه بفقه اللغة للثعالبي · والتنبيهات على اغاليط الرواة لعلي بن حمزة البصري المتوفى ٣٧٥ نبّه فيه على اوهام نوادر ابي زياد الكلبي الأعرابي ونوادر ابي عمرو الشيباني وكتاب النبات لابي حنيفة الدينوري والكامل للمبرّد وفصيح ثعلب والغريب المصنّف لابي عبيد واصلاح المنطق لابن السكّيت والمقصور والممدود لابن ولأد · وكتاب خلق الانسان لابن ابي ثابت ورّاق ابي عبيدة نسخة نفيسة كتبت ٥٣٩ · وشرح نوادر ابي زيد كتبت سنة ٦٧٥ بخط ابن منظور صاحب لسان العرب · وشرح ما في الزيادة من اللغات وهو في تفسير الفاظ لغوية زائدة عن الثلاثي مؤلفه مجهول بخط قديم

وستة كتب في الفروق اللغوية بمجموعة واحدة اهمها الفروق للامام ابي هلال العسكري المتوفى ٣٩٥ · وجنى الجنتين في نوعي المثنيين للامين المحبي مؤلف خلاصة الاثر المتوفى سنة ١١١١ رتبه على فصلين وتتمتين الفصل الاول في المثنى الحقيقي كالابيضين والاسودين وهو اكبر الاقسام والفصل الثاني في المثنى الجاري على التغليب كالعمرين والقمرين والتتمتان في ما اضيف الى كل واحد من النوعين · وكتاب المثنّى لمحمد بن بدر الدين المنشئ المتوفى ١٠٠١ · والتكملة والذيل على درة الغواص للحريري المتوفى ٥١٦ تأليف الامام الجواليقي المتوفى ٥٣٩ في آخرها كتاب الملاحن لابن دريد المتوفى ٣٢١ · وسواء السبيل في ما في اللغة العربية من الدخيل للمحبي صاحب خلاصة الاثر الآنف الذكر وصل فيه الى حرف الميم · ونحو ست عشرة رسالة في الاضداد اهمها الاضداد للصاغاني المتوفى ٦٥٠ والاضداد لابي الطيب اللغوي · والتذكير والتأنيث للسجستاني المتوفى ٢٥٥ بخط قديم وفي حواشيه فوائد كثيرة

ومن الصرف = تصريف الامام ابن مالك المتوفى ٦٧٢ وبابه شرح عليه لابن اياز النحوي المتوفى ٦٨١ . وعقود الزواهر القوشي المتوفى سنة ٨٧٩ في الوضع والصرف والاشتقاق . وشرح الامام ابن جني المتوفى ٣٩٢ المسمى المنصف على تصريف ابي عثمان المازني المتوفى ٢٤٨

ومن النحو = شرح اللمع لابن جني بغاية النفاسة كتب سنة ٥٨٤ . وشرح ابن بابشاذ المتوفى ٤٦٩ على مقدمته كتب سنة ٧٠٤ . وشرح ابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦ على المفصل للزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ . والتعليقات الوفية لشرح الدرة الالفية للشريشي المتوفى سنة ٦٨٥ غير شارح المقامات وهو شرح الفية ابن معطٍ وفيها خرم كتب ٦٩٣ . ورصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي المتوفى ٧٠٢ نسخ ٧٤١ . وتحفة الغريب للدماميني المتوفى ٨٣٧ على المغني لابن هشام المتوفى ٧٦١ ويسمى الحاشية الهندية في مجلدين قديمة الخط وفي غاية النفاسة . والجمل للزجاجي المتوفى سنة ٣٣٩ نسخة نفيسة جداً وشرح ابن عصفور المتوفى ٦٦٣ عليها كتب سنة ٧٤٧ . والانوار البهية في ترتيب الرضي على الالفية للمأوي رتب فيه شرح الرضي على الكافية على ابواب الالفية في جزءين . وشرح التارضي على الالفية فيه خرم . ومنهج السالك في الكلام على الفية ابن مالك لابي حيان التوحيدي المتوفى ٤٠٠ منه النصف الاول . والمقرب في النحو للامام ابن عصفور الآنف الذكر تكلم في آخره على الضرورات الشعرية .

ومن البلاغة = جواهر الكنز في علم البيان والبديع لاحمد بن اسماعيل وهو مختصر كنز البراعة في ادوات ذوي اليراعة لوالده اسماعيل بن احمد المشهور بابن الاثير الحلبي المتوفى ٦٩٩ (من غير ابناء الاثير المشهورين) . والدقائق ودرر الحقائق للموفق ابن المجد الخاصي وهو في البديع الا انه تعرض فيه لفنون الشعر كتب سنة ١١٠٧ . ونصرة الثائر على المثل السائر للامام الصفدي بخطه وهي من النفائس . والدر الثمين في محاسن التضمين للادكاوي المتوفى ١١٨٤ بخط ولده . واللمعة في صنعة الشعر (اي البديع) وهي مختصر لابي البركات ابن الانباري المتوفى ٥٧٧ بخط قديم

ومن العروض = مختصر في العروض لابن جني المتوفى ٣٩٢ بخط قديم . والكافي في العروض والقوافي للامام التبريزي المتوفى ٥٠٢ في آخره فائدة عن ابي الحسن العروضي في طرائق الغناء بالاسباب والأوتاد اي للتطبيق على العروض وبعدها نوادر للخليل بن احمد في اختراعه العروض .

ومن الشعر = شرح الاعلم الشنتمري المتوفى ٤٧٦ على الدواوين الستة النابغة وعنترة وطرفة وزهير وعلقمة وامرىء القيس . والجزء الثاني من الموازنة بين ابي تمام والبحتري للآمدي المتوفى سنة ٣٧٠ (وما طبع في الجوائب هو الجزء الاول فقط) . وديوان شهاب الدين الخفاجي المتوفى ١٠٦٩ بخطه . وديوان المحبي صاحب خلاصة الأثر المكرر ذكره بخطه . وديوان المعار وهو ابرهيم المعروف بابن غلام النوري المتوفى ٧٤٩ . والمختار السائغ من ديوان ابن الصائغ وهو محمد بن الحلّي بن الصائغ الطبيب من اهل القرن السادس . وديوان الحافظ احمد بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ كتب سنة وفاته . والحماسة البصرية لعلي بن ابي الفرج البصري الفها سنة ٦٤٧ . وشرح على ديوان الحماسة لابي تمام في مجلدين مجهول المؤلف . والاستدراك في الاخذ على المآخذ الكندية من المعاني الطائية لضياء الدين ابن الاثير الجزري المتوفى سنة ٦٣٧ (وهو صاحب المثل السائر) انتقد فيه المآخذ الكندية لابن الدهان المتوفى ٥٦٩ في سرقات المتنبيء من ابي تمام واستدراك ما فاته منها وذكرهُ كشف الظنون باسم (الرسالة السعيدية في المآخذ الكندية) . اما الدواوين فكثيرة لشعراء مختلفين وفيها مجاميع ونفائس نادرة

ومن الادب = ألحان السواجع بين المبادىء والمراجع للصلاح الصفدي المتوفى ٧٦٤ جمع فيه ما كاتب وكوتب به من النظم والنثر مرتباً الاسماء على حروف المعجم . ودار الطراز في عمل الموشحات لابن سناء الملك المتوفى ٦٠٨ . والتطفيل لابن الجوزي المتوفى ٥٩٧ بخط قديم . ومجموع كالكناش فيه نقول مختلفة بينها رسالة أمية ابن عبدالعزيز بن ابي الصلت في وصف مصر ومن لاقاه بها من الفضلاء وما انتقدهُ عليهم غير تامة وهي كذلك في المكاتب على ندرتها ومنها نقول من طبقات الاطباء وأفه الطبيب . والحور العين وهي مقامة لنشوان الحميري المتوفى ٥٧٣ بيّن فيها عيوب

طوائف العلماء في كل علم . وجمع الفوائد (وفي كشف الظنون مجمع الفوائد) لجمال الدين بن نباتة المصري المتوفى ٧٦٨ جمع فيه مختارات شعرية ونثرية وفي اوله تفسير الفاظ مستغلقة نسخ سنة ١٠١١ وبسبب هذا الكتاب الف ابن نباتة (سجع المطوق) . والتشبيهات المشرقية لابن ابي عون البغدادي المتوفى ٣٢٢ . عدا المجاميع والكنانيش الكثيرة

ومن التاريخ = الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوي المتوفى ٩٠٢ (١) . ومختصر قلائد العقيان لابن خاقان والاختصار لابن فضل الله العمري المتوفى ٧٤٨ كتب بزمنه سنة ٧٢٠ . وذيل الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة لمؤلف الاصل ابن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢ وهو بخطه وصل فيه الى ٨٣٢ . وفوائد الارتحال ونتائج السفر في اخبار القرن الحادي عشر في التراجم لمصطفى بن فتح الله الحموي في ثلاثة مجلدات كبيرة . والجزآن الـ١٢ والـ٢٠ من عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي المتوفى ٧٦٤ بخطه . ومراتب النحويين للامام ابي الطيب عبدالواحد اللغوي المتوفى ٣٥١ نسخة جيدة جداً بخط قديم . والوافي بالوفيات للصلاح الصفدي المتوفى ٧٦٤ يوجد من اجزائه الأول والثالث والخامس والسادس والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر . والجزء التاسع من الجامع المختصر لابن الساعي المتوفى ٦٧٤ وتاريخ الجنابي وهو السيد مصطفى بن أمير حسن الامامي قاضي حلب المتوفى ٩٩٩ . والجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين لابن دقماق القاهري المتوفى ٨٠٩ الفه باشارة من الظاهر برقوق بخط قديم مخروم . والجزء المفقود من النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة لابن تغري بردي المتوفى ٨٧٤ ينتهي في سنة ٨٠٠ نسخ سنة ٨٦١ وهو يتمم نقص ما طبع من هذا التاريخ . وغير ذلك كثير لا تحتمله هذه العجالة

ومن المعالم (او دوائر المعارف) = الابحاث المسدَّدة في الفنون المتعددة لصالح

---

(١) وصف سعادة صاحب المكتبة هذه النسخة في مجلتي (الآثار) ونشر بعض فصولها (٢ : ٦ و ١٣٥ و ١٦٦) . وبقي عندي مما لم ينشر مقالة (في تاريخ العلم بالبلدان رقعة والخطاطاً) فنشرتها في مجلة المجمع هذه (٢ : ٧٣)

بن مهدي المعروف بالمقبلي مؤلف العلم الشامخ المتوفى ١١٠٨ فيه مسائل متنوعة · واقسام في الضوابط العلميـة وتعريفات العلوم وموضوعاتهـا والاسئلة والاجوبة والمناظرات والردود واشباهها مما هو جزيل الفوائد · والفوائد الخاقانية الاحمد خانية لمحمد امين ابن الصدر الشرواني المتوفى ١٠٣٦ ألفه باسم السلطان احمد خان بن محمد بن مراد العثماني وجمع فيه ٥١ علماً · واقاليم التعاليم للخويّيّ المتوفى ٦٩٣ وهو غريب الترتيب والاسلوب في سبعة فنون في كل فن سبعة مباحث وفي كل مبحث سبع مسائل سمان وسبع عجاف اي ظراف · مستملحة

ومن الجغرافية وكتب البلدان — قطف الازهار لابي السرور البكري المتوفى ١٠٠٧ وهو اختصار خطط المقريزي وذكر ما استحدث بعدهُ الى القرن الحادي عشر · ومناهج الفكر ومباهج العبر الوطواط الكتبي المتوفى ٧١٨ ه يوجد منه الجزء الاول في السماء والثاني في الارض كتبا سنة ٧٥٧ وينقص الثالث والرابع في الحيوان والنبات (١) والخبر التام في حدود الارض المقدسة وفلسطين والشام للتمرتاشي الفه سنة ١١٠٦ (لها تتمة)

عيسى اسكندر المعلوف

انشد غانم بن وليد النحوي لنفسه :

ثلاثة يجهل مقدارها الامن والصحة والقوتُ
فلا تثق بالمال من غيرها لو أنهُ درٌّ وياقوتُ

---

(١) توجد نسخة كاملة منه في مكتبة الموارنة بحلب وصفهـا صديقي البرديوط جرجس منش عضو مجمعنا في حلب في مجلة المشرق (١٠ : ٧٢١ و٧٧٤) ووصفتها في مجلة النعمة الدمشقية (٢ : ٥٧ و ٩٧) وفي مجلة المقتبس . وفي مكتبة الجامعة الاميركية في بيروت نسخة من قسم النبات وفي مكتبتي قطعة قديمة منه

آراء وافكار

(١)

حول العثرات

افدتم كثيراً بفتح باب عثرات الاقلام وما أدى اليه من المباراة بين الادباء وما سلكتموه من تجنب ما في منعه مناقشة

ولكني رأيت في اجزاء من مجلة مجمعنا الموقر انكم عددتم من العثرات قولهم (لم تظهر بعد نتيجة هذا التطاحن) وقلتم لا معنى للتطاحن هنا

والذي اراه ان هذا المنع محل للجدال والمناقشة اذا كان المراد من الكلمة شدة الحرب فقد اطلق العرب على الحرب اسم طحون قال عمرو بن كلثوم في معلقته:

فرديناكم فجعلنا قراكم قبيل الصبح مرداة طحونا (١)

وقال ابن بشار الانباري في شرحه

« مرداة صخرة تشبّه بها الكتيبة فقال : جعلنا قراكم اذا نزلتم بنا الحرب ولقيناكم بكتيبة تطحنكم كطحن الرحى وقال :

متى ننقل الى قوم رحانا يكونوا في اللقاء لها طحينا (٢)

يكون ثفالها شرقي نجد ولهوتها قضاعة اجمعينا

اراد بالبيت الاول . اننا متى حاربنا قوماً كانوا لنا كالطحين للرحا

واراد بالبيت الثاني . ان قضاعة تطحنهم الحرب كما تطحن الرحا ما يلقى فيها من الطعام . قالها ابن بشار الانباري في شرح المعلقات

وقال المهلهل

كأنا غدوة وبني ابينا بجنب عنيزة رحيا مدير

وقال زهير:

فتعرككم عرك الرحا بثفالها وتلقح كشافاً ثم تنتج فتتئم

---

(١)هو البيت ٥٧ من المعلقة برواية ابن بشار (٢) هما البيتان ٢٤ و ٢٥ برواية ابن بشار

وهذا الاستعمال كثير في اشعار العرب . فاذا صح ان يطلق على الحرب انها طحون وانها تطحن كما تطحن الرحا . والتطاحن تفاعل . كان استعمالها في شدة الحرب غير بعيد عن الصواب لان الجيشين اذا احتربا طحن كل واحد منهما الاخر

المظاهرات والتظاهرات = في الاساس ظاهره عاونه وفي المصباح المظاهرة المعاونة وتظاهروا تقاطعوا وولى واحد ظهره الى صاحبه وفي القاموس تظاهروا تدابروا وتعاونوا ضد . وفي الكشاف سحران تظاهرا اي تعاونا وفيه وان تظاهرا عليه اي تعاونا فلن يعدم من يظاهره . وفيه تظاهرون وتتظاهرون . تظهرون اي تتعاونون . وفي المختار المظاهرة المعاونة والتظاهر التعاون

اذا كان كلا الحرفين بمعنى المعاونة وكان المجتمعون على اظهار امر متعاونين يظاهر بعضهم بعضاً او هم متظاهرون والاسم المظاهرة او متعاونون والاسم المعاونة صح اطلاق المظاهرة والتظاهر فكيف كانت الكلمة الاولى خطاء والثانية صواباً ؟ ؟ ثم ان التظاهرة مفردة التظاهرات غير واردة في كتب اللغة فيما احسب ولم نسمع تعاونة وتقاتلة من التعاون والتقاتل لنبني عليها تظاهرة من التظاهر

ثلج واثلج = لم لا يصح مثلج من بناء المفعول على وزان مُكرَم فقد ورد اثلجتنا السماء في الحقيقة واثلجت صدري بخبرك في المجاز فنحن مثلجون وصدري مثلج وفي الاساس ثلجت نفسه واثلجت تثلج وفي قول عمرو بن سعيد الاشدق :

« فاليوم اثلجنا الصدور بقتله »

اي بردنا حرارة الثكل بادراك الثأر

التداوي = لا أرى ما يمنع من استعمالها وقد وردت في كلام الثقات بلا نكير ووردت في عرض كلام الائمة ووردت في الشعر كما استشهدتم وفي غيره « تداويت من ليلى بليلى من المنى » . وفي المصباح الدواء ما يتداوى به

نهك وانهك = لا شبهة ان نهك افصح واحسن ولكن انهك لغة نص عليها المصباح وعرفت من كلام غيره وهي وان كانت ضعيفة لا تعد من الخطأ

النبطية جبل عامل احمد رضا

(٣)

كتاب الازمنة والامكنة

ان السيد عبدالله مخلص ذكر بمجلتكم الزاهرة (٣ ص ٢١٣) كتاب الازمنة والامكنة لابي علي المرزوقي . وقال : ان مؤلف الكتاب غير معروف سوى كنيته ونسبه . ولكنه من مشاهير ادباء القرن الخامس اسمهُ احمد بن محمد بن الحسن وكانت وفاته سنة ٤٢١ فيما ذكره ياقوت في كتاب (ارشاد الاريب الى معرفة الاديب) نشر مرجليوث (جلد ٢ ص ١٠٣) ومن كتبه الباقية الى الآن (شرح الحماسة) غير مطبوع ونسخه في برلين ولوندرة والقاهرة والقسطنطينية (وشرح المفضليات) ولم يبق منه الا نسخة في الكتبخانة البرلينية انظر كتابي في تاريخ الآداب العربية (ج ١ ص ٢٠ (١٠٦) Brockelmann بروكلمن

مطبوعات حديثة

كتاب معاني الشعر

لأبي عثمان سعيد بن هرون الاشناندانى ، من أئمة اللغة والنحو الذين اشتهروا في القرن الثالث للهجرة ، ويكفي لمعرفة منزلة هذا الكتاب ان راويه الحجة الثبت أبو بكر بن دريد صاحب المقصورة المشهورة : عنيت بأبرازه من خبايا الزوايا جمعية الرابطة الادبية في دمشق في مائة وخمس وثلاثين صفحة من نحو صفائح هذه الحلة لأصل الكتاب، وست وثلاثين صفحة لتراجم الشعراء الوارد ذكرهم فيه ، ويلي ذلك فهارس اربعة تسهيلاً لمراجعة القطعات الشعرية واسماء الشعراء والأعلام والقوافي ، على ورق جيد ، بحرف جميل ، وقد ضبطت أبيات الأصل جميعها بالشكل الكامل ، وذيل كثير من صفائحه بشروح لطيفة ، ، فيها بيان أبحر القطعات وحل بعض الالفاظ والتراكيب ، وقعها أفاضل اعضاء الرابطة — المنحلة — فجاء هذا الكتاب شهي المجتنى، حرياً بان يقتنى ، يستحق طابعوه الشكر والثنا ، وقد لاحظت انه مع المبالغة في تصحيحه

وبيان ما وقع فيه من خطإ الطبع في بضع صفحات ، بقيت غلطات أحببت ان أذكر أهمها ليضم الى جدول الخطإ والصواب ، عسى ان أحسب في زمرة من خدم الكتاب :

فمن ذلك ما ورد في الصفحة (٤٠) وتكرر في غيرها «دوأد» هكذا على وزن معبد وصوابه «دؤاد» كسعاد . وفي الصفحة (٦٠): «النبيكة ... جمعها نبك ونباك ... فلتراجع النبائك» = لا حاجة إلى هذا فان النبائك جمع نبيكة وهو مقيس في هذا الوزن . وفي الصفحة (٦٣) : «إستوغل الرجل غسل مغابنه» = ليس في الأصل لفظ استوغل ليكتب عليه هذا التفسير ولعله قد كتب سهواً عند ما أريد أن يكتب على لفظ «إستولغ » وهو من ولغ الكلب أي شرب بلسانه . وفي الصفحة (٧٧): «وجاهُ» كأن الواو عاطفة بعدها (جاهُ) ، (والصواب (وِجاهَ) مثل (تِجاهَ) زنة ومعنى . وفي الصفحة (٧٨) : (ووجاها « كذا ») والصواب : (وِجاهَ)، يعني وقول الشاعر (وِجاهَ)، وليس المراد (وِجاهًا) عطفاً على (كفاحًا) ،وحينئذٍ لا لزوم لوضع «كذا» للتردد . وفي الصفحة (٩٠) : (نساء يرون) صوابه (نساء يرين) لأن الضمير للنسوة . وفي الصفحة (٩٢) :(بيننا) صوابه(بينها) والضمير يرجع إلى الابل ، وقد تكرر ذلك في الصفحة (١٨١) . وفي الصفحة ذاتها :« أساخت » والصواب «اصاخت» بالصاد . وفيها ايضاً : « ضوامر » وفي الصفحة (٩٣) : «والضوامر» وفيها كذلك : «لم نجد الضوامر بهذا المعنى ...» = هذا من ظن الحرف بالراء وهو بالزاي ومعناه التي لا تجتر كما فسر في الأصل . وفي الصفحة١٠٦ : «فتوسمَنْ» صوابه «فتوسمَنْ» بنون التوكيد لا نون النسوة . وفي الصفحة (١١٢) « الرأي مدى » و (ثم «٢») و («١» لم نجد من فسر الرأي بمدى الطرف) = الاضطراب في عبارة الأصل من زيادة (ال)قبل (أي) وزيادة (ي) بعد (مد) وبذلك تصح العبارة فانه اراد تفسير قول الشاعر (اذا حال دون الرأي شخص تطالل)فقال : (أي مد الطرف اذا حال شخص بينه وبين طرفه) فمد الطرف تفسير للتطالل والرأي هنا مصدر رأى بمعنى نظر وليس هو الرأي بمعنى الاعتقاد . وفي الصفحة (١٢٩) : (لئن «٢») و («١» هكذا في الاصل) = لا حاجة إلى هذا فالذي يظهر انه يريد تفسير قول الشاعر (لئن قاظ) فلم يوضع اللفظ المفسر بين قوسين وسقط لفظ (قاظ) : وحق العبارة هكذا « لئن قاظ»

لم تصحبه الخيل إن نقيظ .

الى غير ذلك مما خطبه سهل يرجى ممن سعيد طبعه ان يصلحه (١) .

محمود الكواكبي

سير التاريخ الاسلامي

تأليف السيد اديب التقي البغدادي طبع بمطبعة الترقي بدمشق
سنة ١٣٤٠ ص ٨٢

هو مختصر في سيرة بعض رجال الاسلام العظام كتبه مؤلفه للتلامذة المبتدئين باسلوب فصيح مقبول وحلاه ببعض الرسوم . وقد وقعت له فيه بعض هفوات منها (ص ٥٢) ان للجامع الاموي بدمشق اربع منارات مع انها ثلاث و (ص ٥٤) ان قصر حجاج بدمشق هو للحجاج بن يوسف الثقفي والارجح انه كان للحجاج بن عبدالملك بن مروان و (ص ٦٣) ان المأمون بنى المدارس الكثيرة والصحيح ان المدارس لم يشرع ببنائها في بلاد الاسلام الا في القرن الخامس . واخطأ كل الخطأ في قوله (٦٤) ان المأمون لما نقمت عليه أسرته لاخراجه الملك من ايديهم بعهده الى علي بن موسى الرضا بالخلافة دس الى هذا السم وقتله . والمأمون لم يثبت من تاريخ صحيح انه سم ولي عهده وهو يعتقد فيه الفضل والعلم والصلاح . وهذا عمل نذل لا يصدر عن امير المؤمنين المأمون بحال وهو اعلم خليفة واحلم خليفة واسوس خليفة عفا عن الخوارج على ملكه الذين حاربوه سنين طويلة وكان من الأسهل عليه ان يعزل من ولاية عهده من لم ترض به أسرته وهو في قوة من سلطانه . ونغمة تسميم علي بن موسى الرضا قال بها بعض مؤرخي الشيعة زوراً وبهتاناً . وقوله (ص ٧٦)

---

(١) بقيت ملاحظة نبديها لحضرات ناشري الكتاب وهي انهم اغفلوا ذكر النسخة الاصلية التي نقلوا عنها نسختهم وهي في دار الكتب العربية بدمشق في مجموعة رسائل ادبية ولغوية مضبوطة بالشكل الكامل متناً وشرحاً وقد كتبت في اوائل القرن الخامس للهجرة فما كان الاجدر ان يصفوا هذه النسخة ومزاياها والاشارة الى انها اصل لما طبع على طريقة المستشرقين (مجلة المجمع)

ان التكية التي غربي مدينة دمشق هي من بناء السلطان ياووز سليم وفيها اربع مآذن والصحيح ان التكية الكبرى من بناء السلطان سليمان وفيها مأذنتان فقط والصغرى من بناء السلطان سليم وليس فيها مأذنة · وفي (ص ٧٧) الشيخ محيي الدين العربي والصواب محيي الدين بن عربي فعسى ان يصلح هذه الهنات في الطبعة الثانية

التاريخ العام

لمؤلفه السيد اديب التقي البغدادي جزآن طبع الأول في مطبعة الترقي بدمشق ١٣٤١ (ص ١٨٤) والثاني بمطبعة العرفان في صيدا ١٣٤٢ (ص١٩٢)

خص المؤلف الجزء الاول بالكلام مختصراً على القرون القديمة والقرون الوسطى والجزء الثاني بالقرون الاخيرة والعصر الحاضر وكان عليه ان يبين مآخذه ولو بصورة مجملة في اول الكتاب ولم يعزُ في الجزءين جملة لاحد ما خلا قطعة (١٨٢ ج ١) نقلها عن مجلة العرفان واستبان انها نقلت للاعلان عن المجلة والكاتب فقط · والجزآن على ما ظهر لنا معربان عن التركية كما يفهم من بعض الاعلام التي حرفها الناقل على مثل تحريف الاتراك لها في الرسم فيقول: آفريقه · فاركه ميش · آريستو · جول سيزار · قاليغولا · سجيليا · بورتكيز · قريستوف قولومب · القالونيين · انكليقان · الساقسون · مينوركة · لايبزيغ · قافور · قاربوناري · قاله دونيا · بيزرته · الهيقسوس · باويرا · حث · والعرب اصطلحت ان تطلق على هذه المسميات: افريقية · قرقيش · ارسطو · يوليوس قيصر · كاليكولا · صقلية · بورتغال · كريستوف كولمبس · الكلفنيين · انكليكان · السكسون · مينورقه · ليبسيك · كافور · كاربوناري · كيدونيا · بيزرت · الهكسوس · بافاريا · الحثيون ·

واستعمل كثيراً من الكلمات التركية مثل « مؤسسة » للمعهد و « المناسبات » للصلات او العلائق و « المستملكة » المستعمرة و « هيكل ظفر » لقوس النصر و « الانهماك في التجارة » بدل تعاطي التجارة و « مؤسس » علم كذا واضع علم كذا وغير ذلك مما تسرَّب اليه من الاصل التركي الذي عرب عنه ووقعت له بعض اغلاط نحوية قليلة وفي العدد خاصة واغلاط في التركيب وعبارته مع هذا اقرب الى السلامة من بعض المؤلفين الذين يكتبون الكتب المدرسية لمعهدنا في بلاد الشام · ومن

اغلاطه «ورق البابيروس» اي البردي · (اصطخرو برسه بوليس) وبرسبوليس هي مدينة اصطخر · (يوجهون جدهم خصيصاً الى الزراعة) الاحسن الى الزراعة خاصة (واجبات البراهماوي) البرهمي (البوهمياويين) البوهميين (كان يتزى بازياء) يتزيا بازياء (نفوذ قسوس روما المدعوين «بابا») والبابا غير القسوس ودرجته العظمى في رجال الدين الكاثوليكي معروفة والقسيس صغير جداً بالنسبة اليه · وجمع سيداً على اسياد والصواب سادة او سادات وقال (البطرا) والصواب البتراء او وادي موسى وذكر ان اليرموك قرب الكرك والصواب ان بينهما مسافة لا تقل عن عشرات من كيلومترات · · ونهر اليرموك في طرف الغور يصب في نهر الاردن وبقربه وقعت الموقعة المشهورة · (اصبح يملك على مملكة واسعة) من تراكيب العامة · (انفصلت اجزائها عن بعضها بعضاً) بعضها عن بعض (يدافعوا عن بعضهم بعضاً) يدافعوا بعضهم عن بعض · (يزوغ عن محجة الصواب) زاغ يزيغ زيغاً وزيغاناً وفي حديث ابي بكر رضي الله عنه اخاف ان تركت شيئاً من امره ان ازيغ اي اجور واعدل عن الحق · (مربحة جداً) رابحة · (عوام الناس «بورجوا») والصحيح ان البورجوا هم سكان المدن او اهل الطبقة الوسطى من الناس · (حجر عثرة في سبيل الدعوة) عثرة في سبيل الدعوة · وقال ان مذبحة القديس برثلاوس قتل فيها بباريز ما ينيف على عشرة آلاف والصواب مئة الف وادعى ان اميركا الشمالية تنيف على ثمانين الفاً والصواب مئة وعشرة ملايين (اعتناق المذهب) انتحاله (شركات تروست الصناعية) وتروست ليست اسماً لهذه الشركات بل هي شركات الاحتكار

وارتأى «ان الاولى والاقرب الى النصفة اتخاذ ظهور الدين الاسلامي خاتمة للقرون الاولى ومبدأً للقرون الوسطى لان انقراض روما الغربية كان هدماً لاسس مدينة عظيمة تولاه بعض قبائل الجرمان المتوحشة» ومعلوم ان القرون الوسطى تبدأ بحسب عرف المؤرخين من الغربيين من انقراض رومية الغربية الى انقراض دولة الرومان الشرقية او فتح الاتراك للقسطنطينية سنة ٨٥٧ — ١٤٥٣ م

وليس في تاريخ صحيح ان الرسول عليه الصلاة والسلام لما قدم الشام للمرة الاولى مع عمه (١٠٩ ج ١) لقي راهباً اسمه «بحيرا» ولا في سفرته الثانية انه اجتمع براهب

اسمه « نسطورا » · وانحى انحاء شديداً على يزيد بن معاوية (١٣٣ ج ١) ولا يدعم قوله ما ذكره ثقات المؤرخين الذين كتبوا تاريخ الاسلام بخلو غرض مذهبي امثال ابن قتيبة وابن جرير الطبري وابي حنيفة الدينوري · وكذلك اخطأ في دعواه (١٤١ ج ١) ان دولة بني أمية قامت على غير دعائم رصينة وكان اساسها التفريق بين المسلمين في بادىء الامر مع ان بناء دولتهم كان لاول امره على غاية الإحكام والنظام والحرص على مجد العرب والاسلام كما ذكر ذلك الثقات ولولا ذلك لما استقام امرهم وظفروا بخصومهم الاقوياء · ودس مثل هذه الافكار المنبعثة من مؤثرات المعتقدات يخدش وجه التاريخ ويلقن ابناء الامة تحريفاً يعبث بحكمهم الصحيح على تاريخ امتهم ·

ومن هذا القبيل ويمثل تلك المؤثرات قال المؤلف (١٧٥ ج ١) «وكان ممن برع في الفقه واشتهر به جعفر الصادق بن محمد الباقر من ائمة آل البيت النبوي والائمة الاربعة ابو حنيفة والشافعي ومالك واحمد بن حنبل » مع ان فقهاء الصحابة والتابعين وتابعي التابعين ومن بعدهم يعدون بالعشرات ومنهم زيد بن علي (طبعه الاستاذ غريفيني في ميلانو) ومن هذا البحر والقافية (١٣٥ ج ٢) ان جيش العراق في آخر عهد الحكومة التركية كان « بقيادة العلامة الكبير السيد محمد سعيد الحبوبي» على حين كان الاولى ان يتعرض المؤلف لفتنة النجف الاشرف التي وقعت زمن الحرب العامة وقتل فيها مئات من الابرياء وان يلم مثلا بالحرب التي نشبت بين الانكليز والعراقيين منذ نحو ثلاث سنين وهلك فيها عشرات الالوف من الجانبين فان امثال هذه الكوائن اجدر بالتدوين وان يستظهرها التلميذ من ان يستظهر اسم رجل ويترك عشرات من امثاله لم يتعرض لاعمالهم التاريخية وقد قام بامثال عمله واحسن منه كثير من الرجال خلال الحرب العامة في معظم اصقاع البلاد العربية والتركية

وانا لنثني على اجتهاد المؤلف على ما في مصنفه من النقص والسقطات ونود لو كان عرض كتابه على احد الحذاق بالنقد كما فعل في كتابه « مناهج التربية والتعليم » المعرب عن التركية الذي طبعه سنة ١٣٣٧ هـ وعرضه على المجمع العلمي العربي اولاً فاصلح غلطاته كلها فان كتاباً مدرسياً يجب قبل كل كتاب ان يخلو من الشوائب وتعليم الاطفال صحيفة مغلطة آفة واي آفة على العلم وطالبيه ·

محمد كرد علي

مجلة المجمع العلمي العربي

الجزء ١٢ كانون الاول ١٩٢٣م — ربيع الثاني وجمادى الاولى ١٣٤٢ المجلد ٣

طبقات الحنابلة

وقفتُ على قطعة صالحة من هذه الطبقات المخطوطة في مكتبة زميلي العلاّمة الشيخ سعيد الكرمي احد اعضاء مجمعنا وهي بخط قديم خرمت من اولها وآخرها تقع في ٢٦٨ صفحة بقطع كامل من النصف العادي . ويليها كتاب آخر في الحديث ربطهما بمجلّد واحد . ولا تخلو هذه النسخة من تصحيف لان الخط كان غير منقوط ثم نقط بعد ذلك فاصلحتُ ما امكن اصلاحه مما انتخبته هنا

ومما بقي من التراجم فيها سيرة ١٦٧ عالمًا اولها ترجمة يعقوب بن ابرهيم بن احمد بن سطور العكبري البرزبيني من اهل القرن الخامس للهجرة والحادي عشر للميلاد وآخرها ترجمة عبدالله بن علي الفرايو من اهل القرن التاسع للهجرة والخامس عشر للميلاد والمترجمون فيه معظمهم عراقيون . توسع المؤلف في تراجم العظماء منهم وأفاض في أوصافهم واعمالهم بكل استقراء ونقص . وممن أطال في سيرته يحيى بن محمد بن هبيرة العالم العادل صدر الوزراء الذي وصفه بالعلم الواسع والرئاسة التامة فجاءت ترجمته في نحو اربعين صفحة . ومما اورده من شعره قوله :

يلذُّ بهـذا العيش من ليس يعقلُ ويزهد فيـه الألمعيُّ المحصّلُ
وما عجب نفسي ان ترى الرأي انما — اعجيبة نفس مقتضى الرأي تفعلُ
الى الله اشكو همة دنيوية ترى النصر الاّ انها تتأولُ
ينهنهها موت النبيه فترعوي ويخدعهـا روح الحياة فتغفلُ
وفي كل جزء ينقضي من زمانها من الجسم جزء مثله يتحلّلُ
فنفس الفتى في سهوها وهي تنقضي وجسم الفتى في شغله وهو يعملُ

ومما جاء فيه من المنظومات المستشهد بها قول بعضهم منشداً لغيره :

ولا تمش فوق الارض الا تواضعاً فكم تحتها قوم هم منك أرفع
فان كنت في عز وحرز ومنعة فكم مات من قوم هم منك امنع

وقول الدينوري البغدادي منشداً ايضاً :

تمنيت ان تمسي فقيهاً مناظراً بغير عناء والجنون فنون
وليس اكتساب المال دون مشقة تلقيتها فالعلم كيف يكون

ومن اشعار المترجمين ما انشده ابرهيم بن دينار لنفسه :

يا دهر ان جارت صروفك واعتدت ورميتني في ضيقة وهوان
أنى اكون عليك يوماً ساخطاً وقد استفدت معارف الاخوان

وانشد بعض الشعراء حين موت يحيى بن محمد بن هبيرة :

مات يحيى ولم نجد بعد يحيى ملكاً ماجداً به يستعان
واذا مات من زمان كريم مثل يحيى به يموت الزمان

وقال ابن القطيعي انشدني ... سعدالله بن الدجاجي لنفسه :

ملكتم مهجتي بيعاً ومقدرة فانتم اليوم أغلالي وأغلى لي
علوت فخراً ولكني ضنيت هوى فانتم اليوم إعلالي وأعلى لي

وزاد بعضهم ثالثاً لها بقوله :

أوصى لي البين أن اشقى بحبكم فقطع البين اوصالي واوصى لي

وانشد ابو الخطاب الكلوداني لنفسه :

أنا شيخ وللمشايخ بالآداب علم يخفى على الشبان
فاذا ما ذكرتني فتأيد(١) فهو قرض يرد بالميزان

وقال ابن الجوزي ينشد تحت دار امير المؤمنين المستضيء :

ستنقلك المنايا عن ديارك ويبدلك الردى داراً بدارك
وتترك ما عنيت به زماناً وتنقل من غناك الى افتقارك

---

(١) كذا في الاصل ولعلها فتأبّه او فتأدب

فدود القر في عينيك يرعى وترعى عين غيرك في ديارك

ومن منظومات المترجين قول احدهم .

اصبحتُ في الناس حراً غير ممقوتِ اذا رضيتُ بميسورٍ من القوتِ
ياقوتَ نفسي اذا ما درّ خلفك لي فلستُ آسى على درٍّ وياقوتِ

وقول الآخر :

عجباً لي وقد مررتُ بآثارك أنى اهتديتُ نهج الطريقِ
أتراني انسيتُ عهدك فيها صدقوا (ما لميّت من صديقِ)

وما ألطف قول بعضهم :

وكم شامت بي عند موتي جاهلٍ بظلمٍ يسلُّ السيف بعد وفاتي
ولو علم المسكين ماذا يناله من الضرّ بعدي مات قبل مماتي

وقول الآخر وفيه منتهى الحلم والحكمة :

واني لأترك عور الكلام لئلاّ أجابَ بما أكرهْ
أصمُّ عن الكلم المحفظات واحلمُ والحلم بي أشبهْ
إذا ما أثرتُ سفاهَ السفيهِ علي فاني لا اسفهْ
فكم من فتى يعجب الناظرين لهُ ألسنٌ وله أوجهْ
ينام اذا حضر المكرمات وعند الدناءة يستنبهْ

وذكر في ترجمة ابي محمد التميمي من اهل القرن الخامس للهجرة : «ان لهُ شعراً حسناً قال ابن السمعاني : انشدنا هبة الله بن طاووس بدمشق انشدنا التميمي لنفسهِ :

وما شنآن الشيب من اجل لونهِ ولكنهُ حادٍ الى البين مسرعُ
اذا ما بدت منه الطليعة آذنت بأن المنايا خلفها تتطلّعُ
فان قصّها المقراض صاحت بأختها فتظهر تتلوها ثلاثٌ واربعُ
وان خُضبت حال الخضاب لأنّهُ يغالب صنع الله والله أصنعُ
فيضحي كريش الديك فيه تلمّعٌ وأقطع ما يكساهُ ثوبٌ ملمّعُ
اذا ما بلغت الاربعين فقل لمن يودُّك فيما تشتهيه ويسرعُ
هلمّوا لنبكي قبل فرقة بيننا فما بعدها عيشٌ لذيذٌ ومجمعُ

وخلِّ التصابي والخلاعة والهوى وأمَّ طريق الحق فالحق أنفعُ
وخذ جنة تنجي وزاداً من التقى وصحبة مأمونٍ فقصدك مفزعُ

وهذا من ابلغ ما قيل في وصف الشيب وما يعقبه من الاستعداد للموت والتزوُّد بصالح الاعمال

ومن احسن ما يختم به وصف الكتاب قول الشريف ابي علي الحسن بن عبدالصمد بن المتوكل على الله العباسي الهاشمي المقرىء المتوفى سنة ٥٥٤ هـ (١١٥٩ م) مجيزاً :

أُجزتُ للسادة الاخيار ما سألوا فليرووا(١) عني بلا بخسٍ ولا كذبِ
مما أُجيزُه من شعرٍ ومن خبرٍ ومن جميع سماعاتي من الكتبِ
وليحذروا السهو والتصحيف من غلطٍ ويسلكوا سنَّة الحفَّاظ في الأدبِ

وقولُهُ متفنناً :

بشرقيِّ بغداد لي حاجةٌ سأقضي وما خلتها تنقضي
ديونٌ على ماطلٍ ظالمٍ ووجد بمستكبرٍ معرضِ
احنُّ اليه حنين المحبِّ ويهجرني هجرة المبغضِ

وقولُهُ في التعفف بالهوى :

ألا بأبي من صدَّ عني وانهُ على صدِّه شخصٌ اليَّ حبيبُ
تجنبني خوف الوشاة وفي الحشى رسيس جوًى ما ينقضي ووجيبُ
ولي كبدٌ حرَّى عليه قريحةٌ وقلبٌ معنّى في هواهُ يذوبُ
هم نسبوا حبِّي الى غير عفّةٍ وظنّوا بنا سوءاً وذلك حوبُ
ووالله ما حدَّثتُ نفسي بريبةٍ وحاشا لمثلي ان يقالَ : مريبُ

وقوله يفخر بأنه حنبليّ :

يا ذا الذي اضحى يصول ببدعةٍ وتشيُّعٍ وتمشعرٍ وتمعزلِ

---

(١) لا يستقيم الوزن بدون اسقاط واو الجماعة ولو قال (يرون عني) لتخلص من هذه الضرورة .

لا تنكرنَّ تحنبلي وتسنُّني فعليهما يوم المعاد معوَّلي
ان كان ذنبي حبَّ مذهب احمدٍ فليشهد الثقلانِ أني حنبلي

هذا ما جال بهِ القلم في انتخاب بعض أمثلةٍ مختلفة من شعر هذه الطبقات اما التراجم فمطوَّلة لا يتفسح المجال لذكر شيءٍ منها وفي القليل غنى الكثير

عيسى اسكندر المعلوف

فتوى لغوية

في كلمة (المقهى) وجواز استعمالها

كتب اديبان من شبان دمشق الى المجمع العلمي يستفتيان (عن كلمة مقهى واصلها وهل هي كلمة عربية تستعمل محل القهوة ام لا ؟) فرأينا ان نجيبهما شاكرين لهما عنايتهما بلغتهما وحرصهما على التفقُّه فيها . فنقول :

القهوة في اللغة العربية معناها الخمر وسموا اللبن المحض قهوة لكونه يدار على الشاربين كما تدار قهوة الخمر كما في التاج ولم يكن العرب يعرفون نبات البن فلما اكتشف في العصور المتأخرة واتخذ الناس من مسحوق حبه هذا الشراب الاسود المغلي بالماء على النار ورأوه يدار على الجلاس كما تدار الخمرة — سموه قهوة باسم الخمرة ثم توسعوا في الاطلاق فسموا حبه ايضاً قهوة الى ان غلب اسم القهوة عليهما اخيراً ولم يعد يفهم منه الخمرة اصلاً . فالقهوة بمعنى مغلي البن من صنيع المولدين لكنهم حذوا في وضعه حذو اهل اللسان الذين سموا اللبن المحض قهوة لأنه يدار على الشاربين كما تدار قهوة الخمر . وكما ولد المتأخرون اسم القهوة لشراب البن المغلي ولدوا ايضاً استعمالاً ثانياً له اعني اطلاقه على المكان المعد لشرب مغلي البن . فاصبح اسم القهوة مشتركاً في عرف المولدين بين معنيين : مغلي البن ومكان شربه وليس صنيعهم هذا بدعاً في اللغة ولا افتئاتاً على اهلها بل هو مراعى فيه طريقتهم في تفريع كلمات اللغة وتنميتها بالاشتقاق بعضها من بعض اليست لغتنا تسمي العنصر الكاوي (ناراً) ثم اطلقت اسم

النار على المكان الذي تضرم فيه (النار) لتعذيب المجرمين · فليس في اطلاق القهوة على مكان شربها خروج عن اللغة · ولا تمرد على العرب · وعلى هـذا يصح ان نقول بنينا قهوة · واستأجرنا قهوة · ودخلنا القهوة · ورأيت فلانًا في القهوة · ثم نجمع قهوة على قهوات كما نجمع خلوة على خلوات وهفوة على هفوات وشهوة على شهوات ·

والتوليد في اللغة ليس بضاعة محتكرة لاهل قرن دون قرن : فيجوز لنا نحن في هذه الايام ان نولد من الكلمات ما شئنا كما ولد المولدون قبلنا ما احتاجوا بشرط ان نحذو حذو اهل اللغة الاولين ولا نخرج عن قواعدهم وطرائقهم وهذا ما حمل طائفة من كتاب زماننا على توليد كلمة (مقهى) لمكان شرب قهوة البن · فاصبح لمكان شربها اسمان مولدان (قهوة) و (مقهى)

وقد شرحنا آنفًا كيف كان توليد اسم القهوة اما (المقهى) فتوليده الموافق لقواعد اللغة ان يلفظ به (مُقْهى) بضم الميم لا (مَقهى) بفتحها وبيان ذلك ان اسم المكان نوعان :

(النوع الاول) ما اشتق من الاسم الجامد على وزان (مفعلة) نحو (مأسدة ومبطخة ومقثأة) من الاسد والبطيخ والقثاء ويكون معناها الاماكن التي يكثر فيها الاسود والبطاطيخ والقثائي

(النوع الثاني) ما اشتق من الفعل . فان كان الفعل ثلاثيًا فاسم المكان منه على وزن (مفعل) بفتح العين كمقتل من القتل او على وزن(مفعل) بكسر العين كمضرب من الضرب · وان كان الفعل زائداً على الثلاثي فاسم المكان منه على وزن اسم مفعوله كمدحرج اسم مفعول واسم مكان ايضاً بمعنى مكان الدحرجة و (مكرم) اسم مفعول واسم مكان ايضاً بمعنى مكان الاكرام ومستخرج اسم مفعول واسم مكان ايضاً بمعنى مكان الاستخراج فكلمة (مقهى) انما يريدون بها اسم المكان الذي تشرب فيه قهوة البن فهو اذن اسم مكان من فعل (اقهى) لا من الاسم الجامد (قهوة) قال في القاموس : اقهى (من باب اكرم) دام على شرب القهوة فيصح ان نشتق منه اسمًا للمكان الذي يداومون فيه على شرب قهوة البن · وهـذا انما يكون (مقهى) بضم الميم لا بفتحها · ولو فتحنا ميمه لكان اسم مكان لقهي الثلاثي · ولم يرد

في لغة العرب فهي بمعنى شرب القهوة او داوم على شربها نعم ورد بمعنى آخر ضد ما يريدونه من (مقهى) يقال (قهي من الطعام) اذا كرهه واجتواه ولم يستطب طعمه او لم يستطعم به فهل يصح ان نشتق من هذا الفعل الثلاثي (مقهى) بفتح الميم الدلالة على مكان شرب القهوة والقهوة تشرب بلذة وتلحز · لا بكره واقرز ·

بقي ان يقال لماذا لا يكون (مقهى) بفتح الميم اسم مكان مشتق من (القهوة) نفسها لا من فعل (اقهى) ؟!

نقول لا يجوز ذلك لان (القهوة اسم جامد واسم المكان القياسي منه على وزن (مفعلة) كما مر في (مأسدة ومبطخة ومقثأة) فكان الواجب ان يقال (مقهاة) بالتاء في آخره لا مقهى بدونها · ويكون اصل مقهاة (مقهية) اعلت بقلب يائها الفا · على انه لا يصح ان نقول (مقهاة) بالتاء ونريد بها مكان شرب القهوة وانما نريد الارض التي تزرع بها القهوة فنقول : ان فلانا يملك عشرين (مقهاة) وله من (المقاهي) كذا وكذا ويستغل من مقاهيه كل سنة الف اردب قهوة كما نقول يملك عشرين مبطخة ومقثأة وله من المباطخ او المقاثي كذا وكذا · فالمقهاة اذن هي لغة المكان الذي تنبت فيه القهوة اما ان يقال انها مكان شرب القهوة فهذا لا يجوز ولا يوافق قواعد اللغة · وانما الجائز والموافق هو (مقهى) بضم اوله وبحذف التاء من آخره كما مر ·

ومحصل القول انه يجوز لنا اليوم ان نستعمل كلمة (مقهى) المضمومة الاول للمكان الذي يداوم فيه على شرب قهوة البن · ونسمي هذه اللفظة مولدة لا عربية الاصل اما مقهى في اصل اللغة العربية فتفيد معنى المكان الذي يداوم فيه على شرب قهوة الخمر كما لا يخفى · فلو كنا اليوم نستعملها في هذا المعنى ونقيمها مقام (الحانة) و (الخمارة) لكان صنيعنا اشد انطباقا على استعمال العرب · ومع كل هذا فليس هناك مانع يمنع من استعمالها بمعنى مكان شرب قهوة البن واعتبارها صحيحة فصيحة ما دام استعمالنا لها على وفق قواعد العرب · ومراعى فيه طرائقهم ومناحيهم

المغربي

خزائن الكتب العربية

(٢) من نفائس الخزانة التيمورية
«تتمة ما في الجزء الـ ١١»

ومن نفائس الطب — برء الساعة لمحمد بن زكريا الرازي المتوفى سنة ٣١١ ويليه الروض الاريض في علاج المريض للفخر الرازي المتوفى ٦٠٦ والمنجز لمحمود بن احمد الامشاطي وهو شرح الموجز لابن النفيس المتوفى ٦٨٧ نسخة كتبت سنة ٨٨٩ وقرئت على المؤلف وعليها خطه . والجزء الثاني من كامل الصناعة لعلي بن العباس المجوسي من نسخة جيدة جداً قديمة الخط . وكتاب الخواص والاشياء المقاومة للامراض بخواصها لابي بكر الرازي . وكشف الرين في احوال العين لابن ساعد الانصاري المتوفى ٧٤٩ . واصول تركيب الادوية لمحمد بن علي السمرقندي قديم الخط . وشرح مسائل حنين بن اسحق العشر لابن ابي صادق ابي القاسم كما في كشف الظنون ولكنه قال في خطبة الكتاب : (قال جدي ابو القاسم عبد الرحمن بن علي بن اسحق) والموجود نصف الكتاب فقط اي خمس مسائل . والاعضاء الآلمة لجالينوس ترجمة حنين بن اسحق في ست مقالات . ويليه كتاب البول لاسحق بن سليمان الاسرائيلي وهو عشرة ابواب والموجود منه الى السادس فقط وهما بخط اندلسي قديم . والادوية القلبية للشيخ الرئيس بن سينا المتوفى ٤٢٨ مرتبة على حروف المعجم بخط حديث والمصباح في الادوية المجربة الصحاح مجهول المؤلف تليه نبذة في الاوزان الطبية كثيرة الفائدة في معرفة المصطلحات كتب سنة ١١٥٧ . وشرح فصول ابقراط مجهولة المؤلف ولكنها نفيسة جداً حسنة الخط والضبط نسخت سنة ٧٥٥ . والمغني في الطب البيطري لاحد ملوك اليمن قديم الخط . والمنهاج المنير في اسماء العقاقير مجهول المؤلف ولكنه مفيد في اللغة لما فيه من المصطلحات . ومنتخب الغافقي في الادوية المفردة لابن العبري المؤرخ واصل الغافقي مفقود الآن وهذه النسخة بغاية

النفاسة كتبت سنة ٦٨٤ وربما كانت الوحيدة (١) . وكتاب السموم ودفع مضارها لابي موسى جابر بن حيان الصوفي نسخة جيدة جداً كتبت سنة ٦٣٩ وفي اولها خطوط مالكيها ومنهم صلاح الدين الصفدي (٢) . وكتاب الطب ليوحنا بن ماسويه المتوفى ٢٤٣ وفي اوله ترجمته ومؤلفاته بخط نسخي حديث بديع سنة ١٣٣١ . وكتاب الحميات ليوحنا هذا الفه للمأمون بخط قديم . والمقالة الثانية من كتاب جالينوس في اسباب الامراض ترجمة حنين بن اسحق قديمة الخط . والجامع المنصوري للرازي . واغذية المرضى لنجيب الدين السمرقندي . والتصريف لمن عجز عن التأليف للزهراوي المتوفى بعد سنة ٤٠٠ قديمة الخط . والاصول في الطب لابن رضوان المتوفى ٤٥٣ غالبه مضبوط بالشكل جميل الخط قديمه . ومختصر مفردات ابن البيطار من اهل القرن السابع للهجرة لابن منظور صاحب لسان العرب المتوفى ٧١١ والنصف الاخير بخط مختصره كتبه سنة ٦٥٤ . تقويم الابدان لابن جزلة المتوفى ٤٩٣ مجدول (٣) . والادوية المفردة التي لم تذكر في كتب المتقدمين لمحمد طاهر الهروي . وكتاب غنى ومنى لابي منصور الحسن بن نوح القمري من شيوخ ابن سيناء . ومادة الحياة في معرفة السموم لمحمد بن ابي بكر الفارسي بخط قديم . وشرح برهان الدين النفيس بن عوض على الاسباب والعلامات لنجيب الدين السمرقندي . وكتاب منافع اعضاء الحيوان مكتوب عليه لعيسى بن علي الطبيب تلميذ حنين بن اسحق وصاحب تذكرة الكحالين كتب ٨٧٤ . وما لا يسع الطبيب جهله لابن الكتبي البغدادي ألفه ٧١١ (٤) . ومجاميع أخر مفيدة

ومن الطبيعيات = سر الاسرار في معرفة الجواهر والاحجار وهو نفيس مجهول المؤلف . والاحجار لارسطو من الترجمات القديمة وفي آخره ورقة في الخرز من

---

(١) كتب الصديق يوسف اليان سركيس فصلاً عنها في المقتطف (٥٨ : ٣٣٠)
(٢) كتب العلامة الاستاذ صرّوف بحثاً عنها في المقتطف (٥٨ : ٤٠) (٣) طبع معظمه بدمشق في اثناء الحرب وأخذه المطبوعة نادرة الآن (٤) وفي دار الكتب الظاهرية نسخة نفيسة منه اقتناها مجمعنا في اول انشائه مع مخطوطات نادرة

*

رسالة مفقودة وهو بخط قديم . والاحجار الملوكية للتيفاشي المتوفى ٦٥١ وتليه نبذة من كتاب الاحجار ليعقوب الكندي خط قديم نفيس . وطوق الحمامة للامام السيوطي في الحمام وانواعه . وخواص الاحجار لشمس الدين محمد بن احمد صفر الغساني الدمشقي . ومنافع الحيوان لعبدالله بن جبريل بن بختيشوع(١) المتوفى سنة ٤٥٠ هـ . ونزهة النفوس والافكار في معرفة النبات . لاحجار والاشجار لعبدالرحمن الداودي المتوفى ٨٥٦ كتب ٨٤٨ وفي اثناء النسخة وقفات وصفه السخاوي في التبر المسبوك ص ٤٠١ بقوله : « نزهة النفوس والافكار في معرفة خواص الحيوان والنبات والاحجار في ثلاث مجلدات »

ومن كتب الصناعة = عمدة الكتاب في صفة الحبر والاقلام والخط للامير المعز بن باديس المتوفى ٤٥٤ ويقال انه الف باسمه فقط ولبس له . وعلم الساعات والعمل بها وهو في الساعات المائية وفيه رسوم للشيخ رضوان ابن محمد الخراساني الذي كان موجوداً سنة ٥٦٤ منقول حديثاً . والحيل الجامع بين العلم والعمل لابي العز اسمعيل ابن الرزاز الجزري من علماء القرن السابع الهجري نسخة كتبت حديثاً مصورة وهو الذي ذكره كشف الظنون باسم كتاب (الآلات الروحانية) يعد من اهم ما كتب في هذا الموضوع وقد ظفر به الالمان في مدة الحرب في الاستانة فترجموا منه فصولاً كثيرة نشروها بتعاليق . . كنز الفوائد في تنويع الموائد مجهول المؤلف وهو في الطبخ ومفيد في معرفة الاسماء الاطعمة من جهة اللغة .

ومن كتب الزراعة = جامع فرائد الملاحة في جوامع فوائد الفلاحة للشيخ محمد بن محمد الرضي الغزي العامري المتوفى سنة ٩٣٥ وضعه في ثمانية ابواب وفي كل باب فصول (٢) . والفلاحة الرومية في اجزاء موجود منها اول الجزء الثاني

---

(١) وفي مكتبتي نسخة من كتاب (الروضة الطبية) له وهو نادر (٢) اختصره الشيخ عبد الغني النابلسي باسم (الملاحة في علم الفلاحة) وطبع في دمشق وبيروت وابن كنان سنة ١١٥٢ هـ وعبدالقادر الخلاصي سنة ١٢٠٠ هـ باسم (عمدة الصناعة في علم الزراعة)

ومفقود عشرون ورقة فقط كتب سنة ٦٩٤ . وقطعة من كتاب في الفلاحة تحتوي على الباب الثامن في تركيب الاشجار . والفلاحة المنتجة لطيبغا الجركشي

ومن كتب الرياضيات = عال الزيجات لعبدالله بن مسرور الحاجب قديم الخط . وتكميل تذكرة نصير الدين الطوسي المتوفى ٦٧٢ في الهيئة الفارسي . والتكملة في شرح التذكرة النصيرية لمحمد بن احمد الحضري كتب ١٠٥٣ . وتوضيح التذكرة النصيرية الآنفة الذكر للنيسابوري . وتشريح الافلاك لبهاء الدين العاملي المتوفى ١٠٣١ . واللمعة في حل الكواكب السبعة لشهاب الدين احمد بن غلاء الله بن احمد الشهير بالزبشي مجدولة وفي اولها لوحة مذهبة من الصناعة العربية القديمة كتبت سنة ٨٥٨ . وجدول المنحرفات لرسم المزاول لسبط المارديني المتوفى ٩٣٤ حديث الخط . وتحفة الالباب في بيان احكام الأذناب لعبدالله بن احمد المقدسي وفيه وصف المذنبات ورسومها اتمه سنة ١٠٧٨ . وصور الكواكب الثوابت ورسمها في السماء والكرة وموقعها من الفلك لعبدالرحمن بن عمر الصوفي المتوفى ٣٧٦ وفيه صور كثيرة وكانت نسخته العربية مفقودة ولا يوجد منه الا الترجمات الافرنجية . وتقويم الكواكب السبعة السيارة مجدول متقن ومؤلفه كان في اول القرن التاسع الهجري وفيه رسوم للقمر والبروج والخسوف ملونة بخط قديم . وكتاب معرفة المساحة ليعقوب بن محمد السجستاني من اهل القرن الرابع . وكتاب القوانين في صفة القبان والموازين فيه رسوم لانواع الموازين وفي احدى حواشيه ان لمؤلفه كتاب سبيل النجاح في معرفة الرجاح لم يذكره صاحب كشف الظنون وهو مخروم الاول كتب سنة ١١٥١ وفي آخره منظومة للشيخ يحيى قدور في ما يتعلق برسم القرطسون . وخزينة الرشيد لابي الوليد في مسألة الاستيعاب للعمل بصدر الوزة وجناح الغراب في الهيئة . في اولها شرح اسماء اجزاء الآلات مجهولة المؤلف . والمنهاج الفاخر في علم البحر الزاخر لسليمان بن احمد المهري المحمدي حديث الخط . والعمدة المهرية في ضبط العلوم

البحرية له ايضاً بخط حديث (١) زيج وضعه مؤلفه بعد الالف للهجرة . مقالة في التحليل والتركيب لابن الهيثم المتوفى ٤٣٠ يليها كتاب في التحليل والتركيب والاعمال الهندسية لابرهيم بن سنان في آخرهم وقفة .

ومن كتب الفروسية — من قسم الصيد وتربية الخيل الخ القانون في علم البيزرة اي تربية الجوارح للاصطياد بها في مقالتين الاولى في الضواري وانواعها وتدريبهـا ذات ٥٢ باباً والثانية في عللها ومداواتها في ٦٣ باباً مجهول المؤلف . وكامل الصناعتين المعروف بالناصري في البيطرة والزردقة اي فن تربية الخيل وتدريبها لابي بكر بن بدر البيطار باصطبل الناصر محمد بن قلاوون بخط قديم واصل الكتاب مصور بالالوان . وقد ترك محل الصور بياضاً ولم يصور فيه الا رسوم السمات والكيّات وكان يعد مفقوداً ولم توجد منه الا الترجمة الفرنسية لبرّون Berron المطبوعة بباريس ١٠٥٢ — ١٨٦٠ م . والاقوال الكافية والفصول الشافية تأليف ملك اليمن علي بن داود من الاسرة الرسولية الغسانية المتوفى ٧٦٤ نسخت سنة ١٠٥٢ . وقطر السيل في امر الخيل لسراج الدين عمر بن رسلان البلقيني الشافعي المتوفى ٨٠٥ اختصره من تأليف الشرف الدمياطي واضاف اليه اشياء وجعله سبعة فصول كتب سنة ٨٥٨

(ومن قسم فنون القتال وآداب الجنود الخ) . الفروسية المحمدية لابن قيم الجوزية المتوفى ٧٥١ في فنون القتال من الرمي والنضال والمسابقة وانواع السلاح الخ . وكتاب في رمي النشاب مجهول المؤلف وهو مختصر في علل الرمي واسماء الأئمة المقتدى بهم فيه وآداب الرمي كالاعتماد على العين اليسرى وهيئة الجلوس وما يفضل به بعض الرماة على بعض الخ كتب سنة ٨٤٠ . وكتاب في الرماية بالمدافع والمراد البنادق لاحد المغاربة الذي كان سنة ١٢١٠ هـ قسمه الى سبعة فصول بخط مغربي

(ومن قسم فنون القتال الحديثة وتدريب الجنود) كتاب السعي المحمود في

(١) في الظاهرية عندنا نسخة قديمة منها وهي التي نعارض بها ما يطبعه في باريز ويهديه الينا العلامة فرّان احد اعضاء مجمعنا

تأليف الجنود للشيخ محمد بن محمود الجزائري الحنفي المشهور بابن العنابي المتوفى سنة ١٢٦٧ وكان مفتي الاسكندرية على عهد محمد علي باشا عزيز مصر وهو في آداب الجنود وجواز تنظيمهم على النظام الجديد . و(بلوغ المقصود) اختصار السعي المحمود لابرهيم السقا المتوفى ١٢٩٨ اختصره باشارة من محمد علي المشار اليه وعليه حواش كثيرة

(ومن قسم الالعاب) كتاب لعب الشطرنج الهندي جمع الاستاذ ابي الفرج المظفر ابن سعد المعروف باللجلاج الشطرنجي مما اخذه عن ابي بكر الصولي المتوفى ٣٣٥ المشهور بهذا اللعب نسخة قديمة فيها رسوم للرفع واللعب . وكتاب في الشطرنج مما نقل عن الصولي والعدلي وفيه رسوم للرفع واللعب ايضاً (ومن قسم خيال الظل) طيف الخيال لابن دانيال الطبيب الكحال المتوفى ٧١٠ (١) قديم الخط نادر جداً

(ومن قسم آداب التعليم والتعلم) زغل العلم للحافظ شمس الدين الذهبي المتوفى ٧٤٨ بيّن فيه عيوب طوائف العلماء في كل علم وما ينبغي لهم عمله . والقانون في احكام العلم والعالم والمتعلم لحسن بن مسعود اليوسي المتوفى سنة ١٠٠٢

(ومن قسم آداب التأليف والمطالعة)التعريف بآداب التأليف للسيوطي بيّن فيه فوائد تأليف الكتب وآدابه . وفيض الحرم في آداب المطالعة وما ينبغي عمله للاستفادة بها لاحمد بن لطف الله المولوي في القرن الحادي عشر الهجري . ورسالة في آداب المطالعة في مقدمة ومقصد ووصية للشيخ حامد بن برهان ابن ابي ذر الغفاري .

(ومن قسم الاقلام القديمة) كتاب في الاقلام القديمة وصورها لابن الدالي اورد فيه صورة ٤٠٥ قلماً . ومباهج الاعلام في مناهج الاقلام مجهول المؤلف في الغيبيات وفي آخره صور الاقلام القديمة . وشوق المستهام في معرفة رموز الاقلام لابن وحشية من اهل القرن الرابع للهجرة مقسوم الى ثمانية ابواب فيها صور الاقلام القديمة العربية وغيرها (٢) .

---

(١) استنسخ هذا الكتاب من التيمورية المستشرق جورج يعقوب وطبع منه قطعتين في مونيخ سنة ١٩١٠ ولم نعلم بعد الحرب ماذا جرى به (٢) طبع في لندن سنة ١٨٠٦ مترجماً بالانكليزية للاستاذ يوسف همر Hammer لكنه نادر الوجود الآن

(ومن قسم صناعة الخط خاصة) مقدمة في صناعة الخط لامام الصناعة ابي علي ابن مقلة المتوفى ٣٣٨ . وشرح منظومة الكتابة لعلي بن هلال المعروف بابن البواب المتوفى في اوائل القرن الخامس للهجرة اولها :

يا من يروم صناعة التحرير ويريد حسن الخط والتصوير

والشارح ابن الوحيد . ورسالة في صناعة الخط وبري القلم لعبدالرحمن بن يوسف المعروف بابن الصائغ المتوفى ٨٤٥ . فيها تاريخ الخط العربي وانواعه من طومار وجليل وريحاني الخ . وذكر اسماء ائمته . وما ينبغي عمله لاجادته ثم اتى على صور الحروف وهي قديمة نفيسة وربما كانت هي (تحفة اولي الالباب) الموجودة نسختها في دار الكتب المصرية

(ومن قسم المترجم اي الكتابة الرمزية) ارجوزة في المترجم وانواعه وحل رموزه لعلي بن محمد الشهير بابن الدريهم الموصلي المتوفى نحو سنة ٧٦٢ اولها :

قال علي ابن الدريهم اشتهر وهو الى الغنيّ ربّه افتقر

. فيها صور بعض الاقلام وتحريف كثير . وارجوزة أخرى لاحد المغاربة في المكاتبة السرية ولكنها ركيكة مختلة الوزن

(ومن قسم الموسيقى) كتاب الموسيقى للامام الفارابي المتوفى ٣٣٩ تكلم فيه عن العود والطنبور البغدادي والخراساني والمزامير والرباب . والشرفية في النسب التأليفية لصفي الدين عبدالمؤمن بن فاخر البغدادي المتوفى ٦٩٣ الفها لشرف الدين هارون بن الوزير محمد صاحب الديوان لما صار استاذاً له (١) . والادوار والايقاع لصفي الدين عبدالمؤمن المذكور قديمة الخط . ورسالة في الموسيقى للشيخ محمد سنار رتبها على بابين الاول في اصول النغم والثاني في ضروبه .

هذا عدا المجاميع والرسائل والفتح المتكررة الكثيرة وهي تعدُّ بالمئات ولها مزايا نادرة حفظ الله جامعها الكريم عضداً للعلم

عيسى اسكندر المعلوف

---

(١) بحث البارون كارادوفو Carra de Vaux بالفرنسية عن هذا الكتاب في المجلة الاسيوية ثم طبع ذلك على حدة في باريس سنة ١٨٩١ ولم يقف على وفاته بل وصف الكتاب ومؤلفه وترجم فقرات منه

صدى اعمال المجمع

في روسية

نشر العلامة المستشرق غناطيوس كراجكوفسكي عضو المجمع العلمي الروسي وعضو مجمعنا واستاذ العربية في جامعة بطرو غراد بمجلة (الشرق البطروغرادية) الروسية التي يتولى انشاءها مع نخبة المستشرقين في تلك البلاد مقالة مطولة عنوانها (الاكاديمية العربية في دمشق) بقلمه فتشكر لاولئك العلماء الاعلام الذين انزلوا العربية منزلتها شممهم ولحضرة منشئ المقالة عنايته باللغة العربية التي نشر كثيراً من نفائسها مثل ديوان الوأواء الدمشقي والمرأة الجديدة لقاسم امين وغيرهما من المؤلفات والمعربات والانتقادات ٠ وهذه خلاصة معرّب تلك المقالة (١)

«من احسن ادلة التقدم في الحياة العمرانية للبلاد العربية ظهور (المجمع العربي في دمشق) وفكر انشائه قديم واشد الداعين اليه حديثاً هو الطيب الذكر جرجي زيدان ٠٠٠٠ وقد ارتأى رحمه الله ان اعمال هذا المجمع ينبغي ان تدور حول تأليف معجم كامل وجمع مواد لتاريخ ادبيات اللغة ٠ فانشاء هذا المجمع يقتضي ربط اللغة الادبية العصرية بالقديمة والعامية وامكان رفع احدى اللهجات العصرية الى مقام لغة ادبية عامة تحل محل اللغة القديمة المهملة ٠٠٠٠٠ فحل هذه المشاكل ربما ساعد العربية على الخروج من مأزقها الموجودة فيه الآن

ولكن الخوف من انفراط عقد الوحدة الجنسية قد اوقف العقول الراجحة عن اهمال اللغة القديمة وان كان فهمها يحمل على عناء الدرس الطويل في المدرسة لأن الانتقال الى احدى اللهجات الأخر يدعو الى انقسام الاقاليم العربية الى مقاطعات كثيرة مختلفة الاساليب في التعبير فيعسر على الواحدة فهم الأخرى ٠ واما الآن فان البلاد موحدة ادبياً بلغة واحدة ادبية عصرية وان كانت هي للجميع نسبيةً على حد سواء

(١) عربها حضرة الاستاذ انطونيوس ابرهيم الخوري في قازان (روسيا) ببعض تلخيص فاقتطفنا منها هذه المقالة

ومن الغريب ان عمل المجمع الثاني اي تاريخ الادبيات العربيـة لا وجود له بالمعنى العلمي حتى الآن .. قد سبق المستشرقون الغربيون العرب فيه . واما جرجي زيدان صاحب الفكرة والداعي اليها فقد خطط شكلهُ العام حسبا عنَّ لهُ بآخر تأليف أتمهُ قبل وفاته ..

ان نبأ تأسيس المجمع العلمي في دمشق لا في مصر — حيث نمت في العهد الاخير الآداب والعلوم العربية نموّاً غريباً —اذهل اصدقاء الشعب العربي وحملهم على الخوف من ان ينتهز الشعور الوطني المكاني الفرصة للانتفاع بالتفرق السياسي الكائن الآن بين عربيي التمدن العصري الاساسيين — الشام ومصر — مما يدعو الى المنافسة التي قلما كانت مفيدة للمصلحة العامة . على ان قائمة اسماء الاعضاء العاملين في انماء هذا المجمع الجديد دلت لحسن الحظ انه وان كانت دمشق المركز فتدور حوله البلاد العربية قاطبة . ودائرة اعماله اوسع واكثر تشعباً مما اراد زيدان .... ففيه نرى ممثلي سائر المراكز الكبيرة للحياة العصرية العربية في الشام ومصر والعراق وافريقية حتى في القسطنطينية حيث تأثير الجالية العربية فيها اكبر من عددها ولا يقل عن ذلك ايضاً مجموع اعضاء المجمع العاملين الذين اتفقوا مع اختلاف مذاهبهم ومشاربهم واجناسهم على خدمته باخلاص (١) ... وكذلك الاعضاء من مستشرقي الاوربيين ... اذن هذا المجمع يضم اليه اكثر العلماء في جميع البلاد العربية ..واما عدم وجود اعضاء من الغرب الاقصى وشبه جزيرة العرب فليس بغريب لان تلك البلاد حتى ايامنا الحاضرة لم تخرج بمدنيتها الروحية عن حدود القرون الوسطى فلم ينشأ فيها علماء من الدرجة المشار اليها .

وكل اعضاء المجمع يوحدهم اطلاعهم على الاساليب العلمية الاوربيـة التي اقتبسوها اما بتحصيلهم في مدارس اوربية او باختصاصهم بدرس تلك الطرق على احدث نمط عرفه العصر

ومما يستجلب الانتباه ايضاً خلو المجمع من اصحاب الخطط التقليدية الدينية الضيقة

(١) هنا سرد بعض اسماء الاعضاء مبيناً آثارهم وخدماتهم للعربية

بين المسلمين والمسيحيين ٠ ٠ من السياسيين الذين يفضلون السياسة على العمران ٠٠٠ مما يظهر أن الجميع يربطهم المبدأ الجنسي ٠ فلهذا يسوغ لنا ان نعدهم زعماء العربية الفتاة لا بحسب اعمارهم ولكن بحسب ارواحهم ٠ وكلهم ليسوا من اولي الفكر النظري فقط بل من ارباب الفكر المنطبق على العمل ٠ من اساتذة وصحافيين ومنشئي جرائد ومجلات قريبين من الحياة ومطاليبها ٠ وهذا وحده على ما نخال يساعدهم على الوصول الى ما وضعوه نصب عيونهم بلا خطإٍ وإيجاد الذرائع الموصلة الى اخراجه لحيز الوجود

اما اختيار الاعضاء من البلاد الخارجية فيدل على لطف وأدب كبيرين ونظر علمي حقيقي ومن البديهي ان ادخال الاعضاء الاجانب من ممثلي جميع الشعوب الاجنبية المعدودين من كبار المستشرقين هو شجاعة لا يستهان بها

ويغلب على الظن ان هذا الاختيار بُني على قرب هؤلاء الاعضاء من حياة البلاد العربية العصرية وفوق كل ذلك فاننا لم نرَ بين اسمائهم اسماً لم تسعد بشرفه المنتديات المستشرقة في اوربة ٠٠٠٠

ومما مرَّ نستدل ان العرب قد تمكنوا من عمل ما يتصوَّره الغرب مستحيلاً في اوربة بعد الحرب اعني ربط جميع البلاد العربية بمنتدىً علمي واحد بل ربط جميع علماء المشرقيات في اوربة ٠ وهنا ايضاً في فهم كنه التمدن الروحي الحقيقي يمكننا بملء الجرأة ان نسمي الشعب الشرقي معلم الغربيين . وفي هذا وحده خدمة وفضل للمجمع العربي لا حدَّ لها

اما الحكم على مقاصد هذا المجمع واعماله فعسر جداً لخلو يدنا مما نشره من المباحث والخدم التي لم تصل اخبارها بعد الى بطروغراد ٠ على اننا نستنتج من بعض ما نشره ولو على سبيل التقدير — ان دائرة اعماله تحيط بجميع العلوم التاريخية والفلسفية دون ان يقيد نفسه باللغة وبتاريخ الادبيات ٠ واعظم انتباهه منصرف الى الفنون الجميلة (١)

(١) لا يصدق ظن حضرة الكاتب بهذه الفقرة لان المجمع منصرف الى خدمة اللغة وآدابها والتاريخ اكثر من انصرافه الى الفنون وان كان لم يهمل هذه

ومشروعا المجمع حديثان في سورية . (الاول) المتحف الذي عرف من زمن في القاهرة ولم يعرف في البلاد السورية الا الآن و (الثاني) المكتبة المخصصة بالأدبيات العربية الجديدة في مدينة الشرق بأهميتها لان انظار الشرق والغرب حتى الآن كانت منصرفة على الغالب الى درس الادبيات القديمة . اما الجديدة الناشئة منذ مائة عام فقد عدّت حديثة غير جديرة بالالتفات اليها . فاذا تم جمع المؤلفات المطبوعة في القرن التاسع عشر على اساس قويم في مكتبة المجمع كانت مرجعاً لدرس هذه الادبيات لم تسبقها اليه دار الكتب المصرية ولا المكتبة الشرقية في بيروت ولا غيرهما

فالمجمع العلمي الجديد في دمشق واعتناؤهُ مع مشروعاته الاولية مهم للشرق العصري ونهضته .... على اننا نأسف كل الأسف ان روسية وعلماء الروس ليس في وسعهم حتى الآن التعرف رأساً باعمال اخوانهم هؤلاء في البلاد العربية

بطروغراد (روسية) اغناطيوس كراتشكوفسكي

آثار مدينة جبيل

سبق لنا وصف مدينة جبيل وما ظهر فيها من الآثار في السنة الماضية وما قبلها في الصفحة الـ ١٩٨ من المجلد الثاني لمجلة المجمع هذه

ثم ظهر منها في هذه السنة نفائس ذات قيمة تاريخية كنا نودّ وصفها بتطويل ولكننا اقتصرنا الآن على ما نشرته الحكومة عنها باختصار الى ان نعود الى التفصيل . ولما كثرت مطالبة المجلس النيابي اللبناني والصحف للحكومة بحفظها في البلاد بمتحف خاص اجابت الحكومة بما محصّلهُ :

ان الآثار اللبنانية التي استخرجت من سنتين حتى الآن اودعتها كلها بناء (الدياكونيس) في مدينة بيروت . واما ما لم يمكن نقله منها فابقته في اماكنه في مدينة جبيل وفي الخان الفرنسي في صيداء . على أن ما نقلهُ من ذلك الى فرنسة فستعيدهُ الى هذين المستودعين بعد اصلاحه ودرسه بتدقيق لمعرفة قيمته التاريخية . ولا تخال الحكومة

مخالفتهم وعدها حفظاً لآثارنا في بلادنا . واليك ما اذاعته الحكومة :

(١)

ارسلت المفوضية العليا الى المجلس النيابي لائحة بما وجد من الآثار والعاديات في جبيل في ايار الماضي هذا نصها :

١ مدفن فينيقي يرجع تاريخه الى عهد الاسرة الثانية عشرة من أسر الفراعنة

٢ الاشياء التي وجدت في قبو المدفن هي : اناءآن من الرخام الابيض احدهما يبلغ علوه ٢٨ سانتيمتراً والثاني ٣٣ س واناء من نوع الخزف صقيل براق واناء من البرنز بنحو عشرة صحون بردية اللون بلا نقش وعشر جرات يبلغ طول اكبرها ٦٠ س واحداها مكسورة مشتملة على اشياء مختلفة من البرونز واربع اوانٍ من الخزف الأحمر لماعة واناءآن في شكل كأس من النوع نفسه واربع قطع من البرونز شبيهة بكؤوس صغيرة وحربة وعدة آثار صغيرة من البرونز

٣ الاشياء التي وجدت في المدفن نفسه : قطعة من السلاح في شكل منجل كانت الى جنب الميت واناء من الفضة علوه ١٤ س وكأس من الفضة ايضاً واناء ثمين مصنوع من نوع المرمر وقاعدته وطوق فوهته من الذهب وعليه بعض حروف هيروغليفية وابريق من البرونز

٤ ما وجد من الحلى عقد من الجمشت مؤلف من مئة حجر وحجرين كريمين كانت مبعثرة في التراب وعوذة (تعويذة) حديدية عليها رقيقة من الذهب وقطعة جعران من الجمشت معها كؤوس من ذهب وورقتان من ذهب طولها ٨ س وزنتهما ٤ و ٥ غرامات وقطعتان في شكل طاسة صغيرة من ذهب واوراق اخرى من ذهب مختلفة الاشكال والحجوم وعدة رقائق من ذهب ايضاً

هذا هو بالاختصار بيان للآثار المكتشفة التي تستحق الذكر وتعتبر ذات شأن تاريخي وكلها مرسومة مع الشروح الوافية المختصة بها في كراسة المفوضية العليا فكل عضو من اعضاء المجلس النيابي المحترم يمكنه ان يطلع على رسومها كما يمكنه ان يشاهدها في متحف (الدبا كونيس)

(٣)

نشر قلم المطبوعات بعد ذلك ما يأتي وفيه تحريف بالاسماء ابقيناه على علاته :

من المعلوم ان المدفن الذي اكتشف اتفاقاً في شباط سنة ١٩٢٢ على صخور جبيل أدى الى دهليز في جوف الارض لم يمكن يومئذٍ فتحه كلهُ وقد تمكن المسيو مونته من تنظيفه الان فوجد فيه قبراً جديداً (هو القبر الثالث) دفن فيه ابن الذي حفر المدفن الاول وقد وجد في هذا المدفن آنية خزفية نقش عليها (امنمحت الثالث) (١٨٥٠ — ١٨٠٠ قبل المسيح) ووجد في القبر الجديد آنيتان عليهما امنمحت الرابع ابن امنمحت الثالث وخليفته الذي حكم من ١٨٠٠ — ١٧٩٢ قبل المسيح ويستفاد من هذا طبعاً ان ملك جبيل الذي تلقى الهدايا من امنمحت الرابع هو نفسه الخليفة المباشر للملك الذي تلقى الهدايا من امنمحت الثالث وهو المدفن الذي اكتشف فيه الناووس سنة ١٩٢٢

ان القبر الجديد مؤلف كالقبرين السابقين من بئر محفورة في الصخر تؤدي الى حجرة وكانت الحجرة مسدودة بعد الدفن والبئر مملوءة من الادوات والمهمات ومقفلة من اعلاها ببلاط بني فوقه هيكل ليس له من اثر وقد وقى البلاط الحجرة وقاية تامة غير ان الأتربة تسربت من خلال مسام الصخر وتراكمت في الحجرة على ارتفاع ٥٠ سنتمتراً تقريباً فغطت كل الموجودات

ولا شك ان الناووس كان كسابقه من الخشب المذهب عليه رصائع من الصيني لم يبق منها الا قطع صغيرة ولم يبق ايضاً الا بعض عظام غير محفوظة تمام الحفظ وهذا بيان الاشياء التي وجدت :

١ — جرار ودلاء وصحون واطباق من الخزف

٢ — آنية وصحون من البرونز

٣ — آنية من الرخام جميلة الصنع مع غطائها وعليها الكتابة الهيروغليفية الآتية: (حدام الاله بون ابن دثمسن فليعش امنمحت الى الابد)

٤ — صندوقة للحلى طولها اربعة عشر سنتمتراً وعرضها ثمانية مودعة في كتلة من الخزف الفاخر المحلى بالذهب على طراز الناووس وعلى الغطاء كتابة هيروغليفية محفورة

حفراً بديعاً وهذه ترجمتها : (فليمش الالهبون سيد الارضين ملك مصر البحرية والقبلية مع خزن راع المحبوب من توم سيد هليوبوليس الممنوحة له الحياة الابدية) وقد سقط حجر على الصندوقة فتحها والارجح انها كانت تحتوي على الحلى التي وجدت بجانبها وهي :

٥ — رصيعة نوط « مداليا » ذهبي وحجارة كريمة

٦ — صورة : سلسلة ذهبية (٤ ، ٥ x ٥) تمثل مرتين الملك جالساً امام النسر شعار ملوك الفراعنة

٧ — خاتم من الذهب وخنفسة من الجمشت

٨ — لآلىء وبلور وجمشت كان يتألف منها عقود

٩ — سوار ذهبي وخنفسة

١٠ — سوار ذهبي ووجد بالقرب الى الصندوق حلى واسلحة وشعارات

١١ — صولجان على شكل ساق نبات البردي من خشب وذهب عليه اسطوانة من الفضة تمثل الشمس

١٢ — سلاح من البرونز بقبضة ذهبية عليه نقوش مفضضة

١٣ — خنجر ذهبي كبير

١٤ — حلية رفيعة ذهبية مصنوعة على شكل هلال ينتهي طرفاه برأس نسر

١٥ — عصا من ذهب وخشب

١٦ — صولجان من البرونز

١٧ — كأس من الحجر

١٨ — كأس من الذهب

١٩ — طاسة من الفضة

٢٠ — وعاء صغير من العظم فيه مسامير من الذهب

٢١ — وعاء فضي بشكل آنية الشاي

٢٢ — وعاء مكسور من الخزف

٢٣ رصائع ذهبية وقبضات اسلحة وبقايا اشياء لم تعرف ماهيتها بعد (له)

نظام حفر الآثار

منشور رقم ١٠٣

يتعلق باعطاء وتجديد رخص البحث والتنقيب

ان عدم ثبات الحالة الدولية كان الى هذا الحين يعوق سلطات الانتداب التي حلت محل الدولة العثمانية فيما لها من الحقوق الممتازة المختصة بالمناجم عن الشروع في اعطاء رخص البحث والتنقيب او تجديدها . على ان المعاهدة التي وقع عليها مؤخراً في لوزان تسمح بالاهتمام في القريب العاجل بتطبيق نظام المناجم الذي يضمن استثمار الموارد المعدنية في سوريا ولبنان على وجه مناسب معقول

وفضلاً عما تقدم فانه كان من الصعب جداً اجابة طلبات الرخص التي وردت على الحكومات المحلية او المفوضية العليا او تجديدها اذ لم تكن واحدة منها منظمة تنظيماً اصولياً اي مطابقة للقانون العثماني الصادر سنة ١٩٠٦ بشأن المناجم الذي لا يزال نافذاً مرعي الاجراء حتى انه لو امكن نظرياً منح هذه الطلبات لتعذر اجراء ذلك عملياً لعدم وجود التدقيق اللازم

فبناء عليه قررت ان جميع طلبات رخص البحث والتنقيب او طلبات تجديدها المقدمة الى السلطات العثمانية او الى سلطات الحلفاء منذ اول شهر آب سنة ١٩١٤ يجب تجديدها بدون استثناء سواء كان بموجب سند ايصال مرسل ام لم يكن

وان الغرض من هذا المنشور الذي ندعو به الذين قدموا الطلبات الى تجديدها هو ان نبين لهم المعاملات الواجب عليهم اتمامها لتكون عرائضهم مقبولة

(١) المهلة = تنتهي المهلة الممنوحة لمن يهمهم الامر في ٣١ ك ٢ سنة ١٩٢٤ وكل شخص لا يكون قد جدد طلبه السابق قبل نهاية هذا التاريخ لا يبقى له حق في المطالبة بحقوق البحث والتنقيب في ارض منحت رخصة التنقيب فيها لآخرين

(٢) = الايضاحات الواجب تقديمها = يعد لغواً كل طلب لا يكون محتوياً على الايضاحات الآتية وهي :

(١) اسم الطالب وكنيته وجنسيته ومحل اقامته . واذا كان الطالب شركة

فكل شريك فيها يجب ان تذكر عنه جميع هذه الايضاحات واذا كان الطالب شركة مساهمة مغفلة (انونيم) فيجب ان تذكر جميع الايضاحات المار بيانها عن كل عضو من اعضاء مجلس ادارتها (ب) حالة الارض الجغرافية معينة مسافة وعلواً بطريقة الفصل والترتيب ات) نوع ملكية الارض شرعاً (وقف او ملك خاص الخ) (ث) الاملاك الملاصقة اذا اقتضت الحال (ج) المعدن او المادة المطلوب البحث عنهما (ح) مقدار رأس المال المعد لهذه الابحاث بوجه التقريب

(٣) = الاوراق الواجب ضمها الى الطلب = كل طلب يجب ان تضم اليه الاوراق الآتية والا عدّ لغواً

(ا) تعهد بسرد تفصيله في فقرة آتية (ب) خريطة الارض (بمقياس واحد على ١٠٠٠٠) مع الدلالة الواضحة على الحدود المرسومة بخطوط مستقيمة متصلة بتخوم ثابتة (ت) كشف تقريبي بالاشغال الواجب تتميمها (ث) نسخ مصدقة عن جميع الاوراق والصكوك التي من شأنها ان ترشد السلطات المنتدبة الى صحة الطلب المقدم اليها صكوك شركة او ملك او ارث او وكالة الخ

(٤) التعهد = ان التعهد المنصوص عليه آنفاً يجب ان يحتوي على جميع المواد الآتية وان يكون فيه توقيع الطالب او توقيع وكيل مفوض قانوني يعترف بأهليته والا عد باطلاً وان يتعهد صراحة بما يأتي :

(ا) ان يخضع للشروط التي يضعها القانون المتمم نهائياً في سوريا ولبنان فيما يختص بالمناجم (ب) انه لا يتخلى باي وجه كان ولأي شخص كان عن رخصة البحث والتنقيب التي يمكن اعطاؤها او تجديدها له بدون اجازة صريحة من المندوب السامي (ت) انه لا يطلب اقل تعويض فيما اذا كانت رخصة البحث والتنقيب الموقتة لم تدره بالرخصة النهائية (ث) انه يعوض مالك الارض عما يمكن ان يلحقه بها من الضرر بسبب البحث والتنقيب او الاستثمار (ج) انه يدفع الى صندوق المفوضية العليا ضمانة يعين المندوب السامي مقدارها تأميناً للتعهد المقدم ذكره (ح) انه يصدق على هذه التعهدات اذا منح الامتياز

(٥) المرجع = يجب تقديم الطلب وما يلحق به من الاوراق في غلاف مضمون

الى (١) المفوض السامي للجمهورية الفرنسوية في سوريا ولبنان (٢) امانة السر العامة

وعند وصول هذا الطلب يدقق فيه وفي الاوراق التابعة له فاذا ثبت انها متممة وقانونية يرسل لمقدمها سند ايصال يثبت له حق الاولية ويكون هذا بمثابة رخصة موقتة في البحث والتنقيب . اما اذا كان الطلب غير قانوني او غير متمم فيرجع لمرسله ولا تعطى الرخصة النهائية في البحث والتنقيب الا بعد التحقيق وتقرير اهل الخبرة كما نص على ذلك القانون العثماني الصادر سنة ١٩٠٦

ويجب ان تحسب مهلة ستة اشهر ما بين ارسال سند الايصال الذي هو بمثابة رخصة موقتة في البحث والتنقيب وارسال الرخصة النهائية

بيروت في ١٧ ت ١ سنة ١٩٢٣ ويغان

آراء وافكار

ملاحظات في تفسير الالفاظ العباسية

الدستاهيجات

ذهب حضرة اللغوي الكبير الى ان (الدستاهيجات) هي «الدعائم التي تبنى بجوار الاسوار لتقويها» . وهذا صحيح . وتكون مدوّرة الشكل كأنها الهاون . والكلمة منحوتة من الفارسية من (دسته' سنك) فعربت بحذف السين والنون وبنحت الكلمتين وجمعها كلمة واحدة ومعناها الهاون .

اما (المسنّاة) فهي العرم اي ما يبنى للسيل ليردّ الماء وبالفرنسية Quai لكنها ليست بالخزّان اي Barrage . والمسنّاة كلمة معروفة الى عيدنا هذا في العراق كله كما ان الخزّان معروف عندنا بالسدّ ومنه سد الهندية . والمسنّاة غير مشتقة من سنّى يسنّي بتشديد حرف النون ، وإنما هي مشتقة من سنّن يسنّن المخففة بصورة سنّى ، مثل تلعّى واصله تلعّع ، وتظنّى اصله تظنّن ، وتعاضى في تعاضض . ومعنى سنّن : عمل سنّاً أو اتخذ في الماء سنّاً . و(السنّ) عند العراقيين : بناء يتقدم

في الماء لكسر صولتهِ وشدَّته واسمهُ بالفرنسيه épi

واما (البغلة) فليست بالدستاهيج ، وانما هي بناء يتخذ لتحصين موضع ويكون بارز الزاوية واكثر ما تُبنى في وسط القُضلان او على ضفاف الانهار الى مثلها حفظاً للموضع من التهدُّم والانهيار ، ويطلق على كل بناء محدَّد الطرف يتخذ لكسر شوكة الماء ، كما يطلق ايضاً على كل بناء ينتهي بحدٍّ محكم الشدّ يستند اليهِ بناء آخر او حائط وبالفرنسية éperon

واما الدعامة التي تسند الحائط وتبنى الى جنبهِ ليدعم عليها فهي (الطيْر والطيْرة) وهي غير (الطير) بباء موحدة تحتية على الأصح ، وبالفرنسية Arc-boutant

الكردناك

ذكر حضرة الصديق العلاَّمة معنى الطوابيق (ص ١٠) انها جمع طابق وهو ظرف من الحديد أو النحاس يطبخ فيهِ . قلنا : الطوابيق جمع طاباق او طابوق وهو اللبن المشويّ في النار . اما طابق فيجمع على طوابق . وشيلمة شوي على النار المفروشة على الارض وليس على الطوابق بمعنى القدور المفتوحة المتخذة من الحديد او النحاس . والطاباق او الطابوق معروف عند العراقيين بمعنى الطوب عند المصريين .

وقول الصديق : « ان ما عزاهُ لمروج الذهب لم نجدهُ فيه » ينفيه وجودنا اياهُ في اول حوادث سنة ٣٨٠ هجرية .

وقد وردت الكردناج في كثير من الكتب الخطية بصورة (كردباج)، ولاجراء الناسخ تذكر كلمة سكباج وزيرباج ودوغباج ونارباج ومزيرباج واصبيذباج .. ومنهم من صحَّفها بصورة (جرذباج) (راجع فقه اللغة للثعالبي المطبوع في مصر بعناية السيد مصطفى البابي الحلبي سنة ١٣١٨ في الصفحة ١٩٨ ، فهي خطأ من الطابع أو من الناسخ الأول)

وجاء ذكر الكردناك او الكردناج في كتاب منافع الادوية وغيره من كتب الطبّ قال شارح الكتاب المذكور (ص ٧) : الكردناك أو الكردناج : هو اللحم المشويّ في الحديد على النار بطريق الدوران . وعندي ان صواب هذا البيت :

يشوي لنا الشيخ سورين دواجنه ، بالجردناج ، سحاج الشقابين

هو : يشوي لنا الشيخ رامين دواجنه بالجردناج وسجّاع الشقانين

*

والمراد ان ابن رامين يشوي انا دواجنه جردناجاً وكذلك يفعل بالشفانين (جمع شفنين وهو نوع من الدباسي معروف بهذا الاسم (اي شفنين) الى عيدنا هذا في العراق كثير) والمراد بالدواجن الناخر منها وهي لا تكون كذلك الا حية . كأنه يقول يذبح لنا دواجنه وشفانينه وهي حية ويتخذ منها كردناكاً . ويقال بدل تسجاع : شحاج من شحج وهو يقال في الغراب والانسان ، كما يقال في البغل من باب التوسع في المعنى (راجع اللسان والتاج) وفي سائر الطيور ايضاً .

ومن مرادفات السفول : المنشاج ولم يذكرها صديقنا اللغوي الكبير .

التغار

اصاب صديقنا المحقق في قوله ان التغار في حكاية المعتضد واسمعيل بن بلبل غير الاجانة . نعم ان التغار هناك بمعنى حفرة في الارض تكون كالتنور وقد ذكرها بهذا المعنى ابو الوليد مروان بن جناح في كتابه الاصول العربية المطبوع في اكسفرد سنة ١٨٧٥ بعناية نوباور (ص ٢٩٣).

والمراد بالاسفيداج الحي النورة وبالفرنسية Chaux vive

الهيب

الهيب . معروف عندنا في العراق الى يومنا هذا (راجع لغة العرب ٣ : ٤٧١) بالمعنى المذكور في نشوار الحاضرة (٨٦) ويسميه بعضهم الهيب بياء مثلثة في الآخر ومنهم من يقول الهيم بميم في الآخر والهيمة بميم وهاء في الآخر والكلمة من الفارسية (هيه) ومعناها العصا او العود او جذع الشجرة . وسبب التسمية ظاهر لا يخفى على احد

الزوبينات

يسمح لي حضرة الاخ المحقق ان اقول : ان الزوبين عند الفرس غير الزبقين او الصابقين عند الترك (ولم اجد في ما بيدي من الكتب التركية سبغين بهذه الحروف ، بل ما تقدم ذكره باسم زبقون وزبقين) والفرس يريدون بالزوبين (ووردت ايضاً براء مثلثة النقط) ما ذكره حضرة العلامة المحقق والكلمة سنسكريتية الاصل وهي عند اليونان Sibunos او Sibunès مما يدل على ان هذا السلاح قديم العهد عند الاقدمين وسماه العرب ايضاً (المطرد (١)) واما الزبقين عند

الترك فهو آلة اخرى ذات شعب محدّدة تنتهي بنبل صغير وكثيراً ما تتخذ لصيد السمك الطافي على وجه الماء او السابح فيه وهو بالفرنسية foène وبالانكليزية fizgig وسمّاها العراقيون منذ عهد العباسيين الى يومنا هذا بـ (البال) (راجع مادة ب ي ل في التاج)

واما المطريان الواردة في الدرر المنتخبات المنثورة فقد وردت في كتاب الدراري اللامعات ، في منتخبات اللغات ، لحمد علي الانسي بصورة مطريان بياء موحدة قبل الالف في مادة زبقين وصابقين (ص ٢٧٩ و ٣٢٦) لكني لم اجدها في معجم من المعاجم واظن انها تصحيف « مِطْرَدان » كأن الناقل جمع مطْرداً بالالف والنون كالفارسية . والعرب لا تقبله (٢) ولعلّ الرواية الصحيحة الطِرِيّان بطاء وراء مهملتين مكسورتين وياء مثناة مشدّدة ثم الف ونون . وهي اسم البال او المطرد (٣) عند صابئة البطائح والكلمة من أصل ارمي من مادة ط ر ي اي طرح وطرد وضرب ودفع . ووجه التسمية ظاهر كما في العربية فزاد الكاتب ميماً لجهله اللفظة . وهذا عندنا هو الصحيح .

السكباج

السكباج على ما ايّده صديقنا البحاثة مركب من (سك) اي خل . و (باج) بمعنى لون او طعام . على انهُ قال : « واما باج بمعنى اللون من الاطعمة فلم اعثر عليهِ في المعاجم الفارسية ، والاظهر ان يكون معرباً عن (باجة) مصغر (با) بمعنى الرجل . »

---

(١) ذكر فلرس في معجمه الفارسي اللاتيني ان الالفاظ الفارسية « ملك » (بضم الاول وفتحهِ) و « ما كان » و « روبين » براء مثلثة في الاول وباء مثلثة بعد الواو) وفيها لغات كلها بمعنى مطْرد العربي . قلنا وجاء في هذا المعنى ايضاً باليونانية doration وهي كالطِراد المكسور الاول بمعنى المطرد . (٢) عندي ان وزن فعلان بتثليث الاول واسكان الثاني فارسي الاصل نشأ عند العرب من اختلاطهم بالفرس في عهد الجاهلية . (٣) جاءت لفظة المطرد ايضاً عند المولدين بمعنى العلم الصغير . قال في الصحاح في مادة (ل و ى) الالوية : المطارد وهي دون الاعلام والبنود . وقال

أمّا نحن فرأينا يخالف رأي حضرة الصديق وعندنا ان (با) لغة في (وا) وكلاهما بمعنى لون او طعام ، كما ورد في كتبهم اللغوية الفارسية ، وابدال الباء من الواو وبالعكس معروف واشهر من ان يذكر · واما الجيم المذيلة للكلمة فهي جيم التعريب وكثيراً ما يزيدها العرب في آخر الكلمات الفارسية المنتهية باحد احرف العلة او بالهاء تنبيهاً على عجمتها · فقد قالوا في (زيربا) زيرباج · وفي (كندو) (كندوج) وفي (دوني) دونيج · وفي (رنده) رندج ·

ولهذا نوافق الصديق في قوله (ص ٤٨) : « الاقرب عندنا ان يكون معرّباً عن (سكبا) وهو في الفارسية الطعام المطبوخ بالخلّ او بأيّ شيء حامض فلما عرب الحقت بآخره الجيم · » ·

الجذر

الجذر بمعنى اجرة البغايا والقيان ونحوهن معروف الى يومنا هذا في العراق · واظن ان الاصل فارسيّ من (كذرا) بكاف فارسية (او بجيم مصرية) ومعناها

المسعودي في كلامه عن الضحاك : وتفسير درفش بالفارسية الفهلوية وهي الاولى : الراية والمطرد والعلم · وقال الثعالبيّ في كتابه اللطائف متكلماً عن القطاس وسمّاه هناك الخشفاء (وصحفها دوزي فقال الخشفاء بفاء) الخشفاء الذي تُتخذ من عرفه وذنبه المذابّ ورؤوس المطارد ووردت على قلم الطبري في تاريخه مراراً عديدة · والاصل في ذلك انهم كانوا يجعلون على رؤوس المطارد او الحراب اعلاماً صغيرة عليها شارة الملك او شارة السرية او اسم الجندي الذي بيده المطرد او المطارد فاذا حارب وغرز في عدوه المطرد عرف من العلم غارز المطرد ، ثم تجوزوا في التسمية حتى اطلقوا اسم الفرع على اسم الاصل وسموا العلم نفسهُ بالمطرد ·· ومصارعو الثيران في بلاد الاندلس يستندون الى اليوم المطارد وفي رؤوسها الاعلام الحمراء فاذا غرزوها في الثور عُرف منها صاحبها ، فاتخاذ الاندلسيين لهذه المطارد يرتقي الى العرب حينما كانوا في تلك الأرجاء · فاحفظ ذلك ولا تنسهُ ·

القول وكتابة المعاش والمأن . وسبب الوضع ظاهر . والكلمة مشتقة من كذشتن الفارسية .

المتخالف

المتخالف مشتقة من الخالف بفتح وهو الرديء من القول ، والفاسد الغلط من الكلام . (راجع التاج عن الجوهري في مادة ر ب ح ، في الكلام عن الرباح كسحاب) فقد اصاب حضرة علامتنا تيمور باشا بقوله ان المتخالف الأحمق المغفل الأبله .

الدهق غير الوهق

الدهق (وبالارمية دهقا على مألوف لغتهم أي بألف في الآخر) يرادفه عندهم (قوفا) وهو قضيب طويل متين يدخل في عروة ما يراد رفعه بين اثنين . وقد تكون هذه العروة حلقة او نحوها يحتال على وضعها في ما يراد حمله او نقله . وقد جاءت الدهق بهذا المعنى في الكتب الارمية العربية منذ عهد العباسيين بل قبل ذلك ، في اسفار التوراة المنقولة الى العربية وقد ذكر لها من المرادفات العربية في المعاجم المذكورة : الفقم والقوب والقفاء وهذه كلها غير واردة في كتب السلف التي في ايدينا .

على ان الدهق وردت ايضاً بمعنى آلة للعذاب ، لكن كما ذكرت في بحث النقل او الحمل فهي بالمعنى الذي ذكرناه . من ذلك ما ذكره حضرة العلامة الاخ احمد تيمور باشا في نقله كلام الصابئ : « يحملها حمالون بدهق » بخلاف ما ذكره للبيهقي بخصوص الجارية فان الدهق وردت هناك بمعنى المقطرة

المصقلة

واما المصقلة فأظن انها مشتقة من الصقالة بالمعنى الذي ذكره المحقق ، ثم اشتق الكاتب منها فعلاً وهو (صقل) بمعنى دفع الشيء الثقيل على خشبة ثم اتخذ من هذا الفعل اسم آلة فقال : (مصقلة) وعندي انها تقال على هذا التوجيه وليست بخطإ .

الدستبويه

كتب دوزي في معجمه يقال : دستبويه وضبطها بفتح الدال وسكون السين ولم يضبط التاء يليها باء مضمومة بعدها واو وياء مفتوحة . وقال : اما دستبويه (اي بنون بعد التاء) فخطأ . — وقال : وردت عند العرب والفرس بالنون وبدونها .

كلتا ما فصيحة . . فهي مركبة من دست وانبوي وهذه مشتقة من انبوئيدن ومعناها «نشر رائحة» طيبة او كريهة ، ولم تختص انبوي بالرائحة الخبيثة الا في آخر عصر اللغة الفارسية . وهذا مما يحصل من كتاب (برهان قاطع) ولهذا نرجح اشتقاقها من (دست انبوي) على (دستان انبوي)

* * *

استحسنتُ ما كتب عن السحاة والكسّار والبجاذي . أمّا الكرّاعة فهي المغنّية على الكَرَع والكرع عود يضرب به على طُبَيْل وكان يتخذ في أوّل الضرب به من كُرع او كُراع الدوابّ أو الطيور ولا سيما من أوظفة بنات الماء ثم أطلق على الطبيل نفسه . والكرّاعة الضاربة بالكرع من باب النسب . هـذا الذي وجدته مقيّداً ومدوّناً في معجمي ولا أتذكّر المأخذ الذي نقلت عنه .

و (الزفّافة) وردت بصورة (الدفّافة) (المغنّيه على الدف) في ثمرات الأوراق (٢ : ٥٨) المطبوع على حاشية محاضرات الأدباء في مطبعة السيّد ابرهيم المويلحي سنة ١٢٨٧ وبين رواية نشوار المحاضرة المطبوع وبين رواية ثمرات الأوراق اختلاف عظيم في الأعلام والالفاظ . . وقد ذكر صاحب الثمرات حكايات أخرى منقولة عن النشوار فلتراجع لضبط الرواية وتصحّح .

وأحسن في قوله ان البدرقة من (بد) و (راه) بمعنى خادم الطريق وخفيره . وتعليلُ الجوانبيرة والجوامرك والدراهم الطرية والخنكرون كلّه حسن . أمّا الحديديّ فأظنّ الصحيح هو الجدي وهو من المراكب التي ذكرها أبو القاسم في جملة ما عدّده منها . ولا أوافقه على ان الدوباركة من (دوباروح) بمعنى العروس في الفارسية لأن الدوباروح او الدوباروخ (لعدم وجود حاء مهملة في الفارسية الصحيحة) هو «عروس دربرده» والمراد منه الكاكنج ولبس العروس بمعنى الحديثة الزواج ولعله تسرّع في النقل فلم يتثبّت مساقط المعنى من المبنى . والاّ فمعنى التركيب الفارسيّ كما لا يخفى عليه «ستر باب العروس» فأين هـذا من الدوباركة» . (انتهى)

بغداد : في ١٠ ت ٢ سنة ١٩٢٣ الاب انستاس ماري الكرملي

الغرب الأقصى

انكم تطلقون اسم «القطر المراكشي» على بلاد «الغرب الاقصى» ومعنى هذا «بلاد مراكش» او بعبارة أصح «عمل بلد مراكش» وتخرج من هذه التسمية بقية البلاد . ويطلق المراكشيون على بلادهم اسم «الغرب الاقصى» . أليس من المفيد استعمال هذا المصطلح للتعبير عن تلك البلاد اي ان يقال بعد الآن «الغرب الاقصى» بدلا من مراكش كما هو مصطلح اهل تلك البلاد واقرب الى الصحة لانه يتناول القطر بأسره

طنجه ميشو بلّير

احد اعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق

مطبوعات حديثة

حظ الطب العربي

في نشوء الطب الفرنسي

La part de la médecine arabe dans l'évolution de la médecine française

طبع في باريز سنة ١٩٢٢ بالمطبعة الشرقية في ١٦٣ صفحة بقطع ربع

وضع زميلنا الزحلي الدكتور يوسف حريز باللغة الفرنسية في باريز تحت هذا العنوان كتاباً ادلى فيه بكل حجة دامغة واسناد متين يؤيد فضل العرب على الحضارة الاوربية وبوجه خاص على نشوء الطب في فرنسا مما دل على طول باعه . وذلك في مقدمة وخمسة فصول وخاتمة . قال في المقدمة كلمة في نشوء النهضة العلمية العربية ثم بحث في الفصل الأول بصورة موجزة فيما كانت عليه الأمة العربية في القرن التاسع والعاشر في الشرق وفي الاندلس من الحضارة والمدنية الرفيعة بعكس اوربا التي كانت تتخبط في ذلك العهد في ليل أليل من الجهل . ثم ذكر النهضة الأوربية والذين قاموا

بيا وفي مقدمتهم جربر الأورلياكي الذي حاز مقام البابوية في آخر ايامه تحت اسم سلفستر الثاني وقد أيد المؤلف اقوال الدكتور غوستاف لبون وهنري مارتن والمعلمة الأفرنسية الكبيرة القائلين بان جربر قد تلقن علومه في الأندلس عند العرب وبعد ان قطع منها شوطاً بعيداً عاد الى اوربا فكان اول العاملين على ايقاظها وانهاضها فقد ادخل اليها الأرقام العربية ونشر فيها العلوم الرياضية ولا سيما الطبية في فرنسا بواسطة مكتب ريمس وشارتر . وبحث في الفصل الثاني في مكتب سالرنه في ايطاليا فقال اذا لم يقر العرب عيناً برؤية رايتهم تخفق على حصون هذه المدينة التي حاصروها مراراً فحسبهم انتصاراً خفوق ألوية معارفهم على مكتبها الشهير . ثم افاض في ترجمة قسطنطين الأفريقي الذي كان العامل الأقوى في النهضة العلمية الأوربية في القرن الحادي عشر فذكر انه قضى تسعاً وثلاثين سنة في تحصيل العلوم في الاقطار العربية ثم قدم الى سالرنه فنشر فيها العلوم العربية بواسطة مكتبها وبعد ان ذكر ما وضعه في اللغة اللاتينية من المؤلفات التي كان لها تأثير عظيم في نشر الطب العربي في فرنسا أيد ان خير تلك المؤلفات كان منتحلاً : (فالفياتيك) لم يكن الا زاد المسافر لابن الجزار و (البانتيني) لم يكن الا الملكي لابن عباس المجوسي . ثم بحث في الفصل الثالث في عهد الترجمة في الغرب فقال : ان طليطلة كانت في القرن الثاني عشر مجمع انوار العلم انبعثت منه انوار العلم العربي على الغرب فقد اسس فيها في ذلك العهد مكتب ترجمة نقل الى اللاتينية جل المؤلفات العربية في جميع العلوم على اختلاف موضوعاتها وان اشهر العلماء المترجمين الذي كان له القدح المعلى في هذا المعترك هو جرار دي كريمونا فقد ترجم وحده ستة وسبعين مؤلفاً من اعظم المصنفات العربية من اشهرها في الطب القانون لابن سينا والجراحة لأبي القاسم والحاوي للرازي . اما الفصل الرابع فقد بحث فيه المؤلف بصورة مسهبة عن مدرسة مونبيليه التي كان للعرب وتآليفهم في نشوئها ونموها ونجاحها الحظ الأوفر مستنداً في تأييد ذلك الى النصوص الصحيحة والروايات الموثوق بها . واخيراً بحث في الفصل الخامس في مدرسة باريز وما كان للمصنفات العربية في تدريسها من المكانة والحرمة مستنداً في ذلك الى نصوص تاريخ مكتبتها للفرانكلن . ثم اختتم الكتاب بدعوة الأمة الفرنسوية التي

كان للطب العربي في نشوء طبها الحظ الأوفر ان تقابل الاحسان بالاحسان فتذكر عهد طايطة وجرار دي كريمونا فتمد الى الطب العربي يداً ملؤها الكرم والاخلاص فتنهض بمهده الدمشقي الى مصاف المدارس الطبية في فرنسا مما يشكرها عليه كل ناطق بالضاد . وقد ذيل المؤلف الكتاب بسرد الألفاظ الفرنسية ذات الأصل العربي مرتبة على الحروف الهجائية وهي تعد بالمئات . ومما سرّنا أنه سينشر هذا الكتاب باللغة العربية قريباً ليطلع عليه من لا يعرف الافرنسية

ومما تقدم تُجلى لنا جلالة المباحث التاريخية التي ضمها هذا الكتاب المفيد والخدمة الجلى التي قام بها مؤلفه لامته العربية ويا حبذا لو نهج جميع ابناء هذه الامة العاكفين على موارد العلم في عواصم اوربا على اختلافها هذا المنهج الشريف فيجعلون باكورة اعمالهم التنقيب عما طمسته عوامل الاهمال من آثار اجدادهم في بناء صرح تلك العلوم التي يدرسونها فيظهرونه للملاء . ولعمر الحق انه لخير عمل تتطلبه الأمة العربية من ابنائها يخلد من ذكراهم ويرفع من مكانتهم . يستوجب لهم خالص الشكر وجزيل الاحترام

احد اعضاء المجمع العلمي

الدكتور اسعد الحكيم

المخطوطات العربية

في كلية الآباء اليسوعيين في بيروت

نشر الاستاذ الاب لويس شيخو رئيس تحرير مجلة المشرق واحد اعضاء مجمعنا العلمي العربي كراسة ملحقة بفهرس المخطوطات العربية في العلوم والدين المحفوظة في خزانة كلية اليسوعيين في بيروت وقد كتبها بالافرنسية على غاية التدقيق ووصل الآن الى عدد ٥٠٤

فلاسفة العرب

P. M. Bouyges. S. J.

Notes sur les philosophes arabes connus des Latins au Moyen Age

نشر الاب بويج من الآباء اليسوعيين في بيروت مفكرات بالافرنسية في فلاسفة

العرب الذين عرفهم اللاتين في القرون الوسطى ذكر فيها كل ما عرف من الكتب والرسائل في المكاتب المختلفة التي كتبها الفيلسوف ابو الوليد بن رشد Averroès وذلك بتدقيق يحمد عليه . وحبذا لو ترجمت هذه الرسالة والتي سبقتها بالعربية ليستفيد منها ابناء العربية ايضاً ونزيد شكرنا للمؤلفين المشار اليهما

الحقوق الادارية

تأليف شاكر بك الحنبلي جزآن

طبع بمطبعة حكومة دمشق ١٣٣٩ — ١٣٤٠ (١٩٢١ — ١٩٢٣)

لصديقنا الاستاذ مؤلف هذا الكتاب همة عالية في التأليف والتعريب والنشر فلا يكاد ينهي موضوعاً حتى يعمل على معالجة آخر . وقد خص عمله في الكتب المدرسية غالباً . وآخر ما وفق الى طبعه كتاب « الحقوق الادارية » وهو موضوع طريف لم يعهد فيما نعلم ان نقل شيء منه الى اللسان العربي . وقد اعتمد في تأليفه على مظان اكثرها بالتركية ومنها ما نقل عن الافرنسية ومنها ما هدته اليه التجربة وتجربته واسعة لانه عانى شؤون الادارة بالعمل سنين طويلة . ومن عانى التأليف والترجمة يقيم الاعذار للمؤلف على ما سبق به قلمه من الهفوات التي لا يكاد يسلم منها كتاب . وفي يقيننا انه يصلح هذه الهنات الطفيفة في الطبعة الثانية وهي مع هذا لا تضر بجوهر الكتاب . وهذه الهفوات مما عمت به البلوى في مصطلح الناس في هذه الموضوعات المنقولة عن اللغة التركية ومنها ما يغتفر الآن ومنها ما في اللغة مندوحة عنه . وعساه في طبعة اخرى يضيف الى انواع السلطات سلطة من يدعي انه ظل الله في الارض وانه غير مسؤول . وان يضيف الى ترتيبات دولتي المانيا والنمسا القديمة ترتيباتهما الحديثة من مثل ذكر جمهورية المانيا وانحلال امبراطوريتها وان يذكر « وزارة التموين » في جملة النظارات التي احدثت خلال الحرب في اكثر الدول .. وتمزيق النمسا وترتيباتها بعد استقلال الحروات والسلاف وغيرهم عنها واحول حكومة روسيا البلشفية وما انفصل عنها . فان اكثر الامم الشرقية والغربية قد ادخلت بعد الحرب اوضاعاً جديدة في ادارتها .. الكتاب القاء مؤلفه محاضرات على طلاب معهد

الحقوق بدمشق . فنشكر للمؤلف هديته للعالم العربي ونتمنى له التوفيق الى اخراج امثال هذا الكتاب المفيد للامة

محمد كرد علي

صحيفة الجامعة المصرية

ظهرت هذه المجلة الشهرية في أول تشرين الاول الماضي للمحاضرات والرسائل ينشئها طلبة الجامعة المصرية . وفيها مقالات ومحاضرات لبعض اساتذة الجامعة ونبهاء طلبتها وبرنامج دروسها الى كثير من الفوائد العلمية والادبية والتاريخية وكل جزء في ٩٦ صفحة بقطع كبير فنشكر لمنشئيها غيرتهم على اللغة وندعو لها بالرواج

معارف دمشق

هي مجلة شهرية تبحث في التربية والتعليم والآداب وتنشر خلاصة اعمال المعارف في دمشق جاءنا الجزء الاول منها فرأينا فيه مقالات جيدة في التعليم والادب وفوائد جميلة تنير العقول مكتوبة بقلم بعض رجال ادارة المعارف واساتذتها في هذه العاصمة وهي في ٤٠ صفحة فنحث الاساتذة والطلاب على مقتناها

خلاصة اعمال المجمع

في شهر تشرين الثاني الماضي (١)

عقد المجمع جلساته اليومية كالعادة للمفاوضة بالشؤون الكثيرة وبما يلقى عليه من الاسئلة وما يطلب منه من الاعمال اما جلساته العامة فكانت في اثناء ذلك الشهر اثنتين بعد ظهر يوم الجمعة في ٢ تشرين الثاني و١٦ منه حضرها مع الرئيس الاعضاء العاملين الاعضاء المؤازرون فقرئ محضر الجلسات الماضية ووقعوا عليه ثم عرضت هدايا المطبوعات التي وردت في اثنائه فكان منها هدية جامعة امستردام وهي اثنا عشر مؤلفاً باللغة الهولندية

(١) عزمنا منذ الآن ان ننشر في كل جزء خلاصة الشهر الذي قبله لكي يتسنى لنا اصدار الجزء قبل نهاية الشهر

ثم قرئ كتاب الشيخ عبد الحميد الكيالي من اعضائه في حلب ومآله : ان البناء الذي يتخذ فرعاً للمجمع في حلب يحتاج الى مائة ليرة سورية لترميمه عدا ما يجب وضعه فيه من الخزائن والاثاث فتقرر ان يكتب الى الحكومة بشأنه . فصرفت القيمة وأرسلت للترميم والاعداد . وتليت رسالة السيد اسعد داغر المنتخب عضواً جديداً وفيها شكر لانتخابه وطيها مقالة في (النهضة العلمية الحديثة والانتقاد) فقرر نشرها بمجلة المجمع

وتباحث اعضاء المجمع بانتخاب رصفاء لهم الاساتذة الدكتور فيليب حتي والسيد عبد الباسط فتح الله في بيروت والسيدين اسعاف النشاشيبي وخليل السكاكيني في القدس الشريف فأقروا انتخابهم وان يكتب اليهم بذلك

ثم أعيد البحث في كتاب المحاضرات وطبعه على حدة او الحاقه بالمجلة وافراد نسخ منه بعد الطبع فاختار بعضهم ان يزاد حجم المجلة فتنشر المحاضرات فيها ثم يفرد منها خمس مائة نسخة تطبع على حدة فتقل نفقاتها بهذه الواسطة فأقرّوا هذه الطريقة

ثم بحثوا في اقتراح الرئيس انتخاب الاستاذ كراجكوفسكي العالم الروسي المشهور بالبحث عن مدنية العرب (١) فأقروا انتخابه والكتابة اليه بذلك

وتلا الاستاذ المغربي مقالة (فتوى لغوية في كلمة مقهى) وهي تلبية لاقتراح السيد نظير العابد احد ادباء دمشق فوافقوا على نشرها بالصحف والمجلة (٢) وتليت مقالة من (عثرات الاقلام) ارتأوا نشرها في الصحف والمجلة

وقرئت رسالة السيدين الدكتور فيليب حتي واسعاف النشاشيبي المتضمنين شكر المجمع على انتخابهما عضوين مؤازرين وقرئ قانون المجمع الداخلي وعدلت موادّه فأصلح معظمه وارجئ الباقي الى جلسة قادمة

وعرض ما قوبل من كتاب (الملاحة) لابن ماجد طبع المسيو فرّان فتقرر ارساله اليه لانجاز الباقي منه

---

(١) هو الذي نشرنا له مقالة في تاريخ المشرقيات بروسية في الصفحة ٣٦٧ من هذا الجزء (٢) نشرت في الصفحة الـ٣٥٧ من هذا الجزء

ثم شاهدنا ترميم ضريح الملك العادل في تربته المقببة الى يسار الداخل من باب العادلية وكان القبر دارساً فسعى المجمع باقامة الضريح على طراز الاضرحة في القرن السابع للهجرة وهو من احجار المرمر المقطوعة من المزة المنحوتة ذات لون احمر فيه نقوش طبيعية بديعة وقد حفر على شاهدته بخط المتفنن السيد ممدوح الدمشقي بالقلم النسخي الانيق ما نصه :

«هذا ضريح الملك العادل سيف الدين ابي بكر محمد بن ابي الشكر ايوب بن شادي بن مروان صاحب مصر والشام وما اليهما . ولد سنة اربعين وخمسمائة . وتوفي سنة خمس عشرة وستمائة للهجرة رحمه الله»

وسترصف ارض القبة حول الضريح بالبلاط المنحوت وتبيض القبة فيتم بهذا ترميم المدرسة العادلية الكبرى مقر المجمع ودار الآثار

اما المحاضرات التي القيت على الرجال في هذا الشهر فهي (اساس التمدن الحقيقي) للاستاذ انيس سلوم في الساعة الثانية والنصف بعد ظهر الجمعة في الثاني من تشرين الثاني و (صيارفة الشام منذ مائة عام) الشيخ عبدالقادر المغربي الجمعة في ٩ منه . و (ادوار ملوك التركمان الاتابكية في الشام) للاستاذ رئيس المجمع محمد كرد علي الجمعة في ١٦ منه . و (الرياضة البدنية عند العرب . الافرنج الى يومنا) للاستاذ عيسى اسكندر المعلوف في يوم الجمعة ٢٣ منه وهي تتمة محاضرته الالعاب الاولية السابقة . و (صفحة مطوية من ايام الدولة النورية) للاستاذ كرد علي الآنف الذكر ثم قصيدة شاعر مصر حافظ بك ابرهيم في سفره الى ايطالية قرأها الاستاذ سلوم وذلك في يوم الجمعة في ٣٠ منه

كتب ابو البركات عبد القاهر بن علي بن ابي جرادة الخطاط الشهير بليقة الذهب :

ما اخترتُ الآ اشرف الرتبِ　　خطّاً اخاذ منهُ في الكتبِ
والخط كالمرآة ننظرها　　فنرى محاسن صورة الادبِ
هو وحدهُ حسبٌ يُطال به　　ان لم يكن الآهُ من حسبِ
ما زلتُ انفق فيه من ذهبِ　　حتى جرى فكتبتُ بالذهبِ

خلاصة اعمال المجمع في هذه السنة

كلمة عامة = من مراجعة ما مر في خلاصات كل شهر ومن تقرير رئيس المجمع الذي سيلقيه في آخر السنة وينشر في اول جزء للمجلة من السنة القادمة ان شاء الله يقف المطالع على اعمال مجمعنا من وصف جلساته واعضائه المنضمين اليه حديثاً وزوار داري الآثار والكتب ومحاضرات شهر كانون الاول هذا والهدايا واصلاح الكتب والأوضاع والمعربات واصلاح لغة الكتّاب واشباه ذلك

الهدايا = كثرت الهدايا الى داري الآثار والكتب مما ذكرناه في وقته وفاتنا منه ذكر هدية نفيسة من معالي الامير سعيد الحسني وهي ثمانية مجلدات مخطوطة ومطبوعة ذات مباحث مفيدة مع شعار وإطار والاستاذ مسعود الكواكبي عضو المجمع في حلب نزيل دمشق الآن كتاب احكام القرآن في ثلاثة مجلدات . والسيد احمد عارف الزين منشىء مجلة (العرفان) في صيداء عشر مجلدات من مطبوعات مطبعته فوضعت هديتهم في دار الكتب مسجلة موقوفة للمطالعين باسمهم الكريم وعلق الشعار والإطار في صدر ردهة المحاضرات فنشكر لهم ولمن اتحفونا بهداياهم سابقاً اريحيتهم

مقالات المجلة = اتحفنا كثير من رصفائنا الاعضاء الكرام بمقالات رائعة وانتقادات واستدراكات نشرنا قسماً منها وارجأنا الباقي الى السنة القادمة مراعين بذلك مواقيت ورودها ومواضيعها وعلاقاتها لان كثيراً منها كان متأخراً من السنوات الماضية لصغر حجم المجلة فنرجو ممن ارسل الينا مقالات او يرسلها حديثاً ان لا يعجل بلومنا على عدم نشر ما لا يوافق موضوع المجلة أو لتأخير ما يوافقه منها الى ان يأتي دوره فان الضرورة احكاماً والكريم من عذر لا من عذل . منتهزين هذه الفرصة لشكرهم على غيرتهم الوطنية ومؤازرتهم لمجلتهم هذه الادبية

مبادلات المجلات والجرائد = نرجو من الرصفاء الذين يبادلوننا بصحائفهم اطراد ارسالها الينا لنقابلهم بالمثل واذا تأخر صدور بعض اجزاء من مجلتنا عن ميعاده فلا يكون ذلك التأخير الموقت مدعاة لقطع المبادلة . شاكرين لهم حسن الظن بنا

يوصف بعض اعمال المجمع وذكر محاضراته ومجالسه وتنشيطه على السعي في ترقية اللغة والآداب العربية

مشتركو مجلتنا — نرجو ممن يريد تجديد اشتراكه في السنة القادمة او الابتداء بالاشتراك ان يفيدنا قبل دخولها ويرسل قيمة الاشتراك مقدماً وان يصحح لنا عنوانه اذا كان قد غيَّره . شاكرين لهم عنايتهم بنا

شكر الرصفاء = نشكر لرصفائنا اعضاء المجمع المنتشرين في الاقطار الشرقية والغربية عنايتهم بما كتبوه ويكتبونه للمجلة من المقالات وما اثنوا به على المجمع ومجلته ومحاضراته واعماله وما اتحفوا به داري الآثار والكتب من النفائس . وان يكتبوا ما يرسلونه الينا من المحاضرات والمقالات على صفحة واحدة بخط واضح وان لا يكلفونا المادة ما لا يوافق غرض المجلة من المقالات . اما المحاضرات فستنشر في الكتاب الذي ازمعنا نشره في القريب العاجل ان شاء الله

رجاء وختام

لا نزال نكرر الرجاء ان تتحفنا الرصفاء اعضاء المجمع برسومهم وتراجمهم ومقالاتهم وانتقاداتهم ومحاضراتهم ومؤلفاتهم وافادتنا عن نوادر المخطوطات ومحل وجودها وان يداوم الدمشقيون على حضور الجلسات العامة للاستفادة من آرائهم شاكرين لكل من ناصرنا في عملنا وارشدنا الى الصواب في ما زلّت به اقلامنا حبّاً للتنشيط والتمحيص

وفي الختام نحمد الله تعالى الذي يسّر لنا انجاز المجلد الثالث من هذه المجلة ونسأله ان يمنّ علينا بالثبات في اطّراد نشرها تباعاً مدبجة باقلام الرصفاء سائرة على النهج الطبيعي في الارتقاء حسنة اختيار مباحثها وتوسيع نطاقها وتنويع مقالاتها . وان يوفقنا الى خدمة الامة والوطن بعناية الحكومة الجليلة ومؤازرة الاصحاب المخلصين

الفهرس العام للمجلد الثالث من مجلة المجمع

« مرتب على حروف المعجم »

فهرس الاعلام

من كتبة المقالات والمراسلين على حروف المعجم

« ؤ »

مصنفات في مدارس دمشق
يحتاج مجمعنا الى الاطلاع عليها

صحت عزيمة مجمعنا على طبع كتاب (ارشاد الدارس) للنعيمي ان شاء الله فهو بصدد الطبع بمعارضته بنسخ مختلفة منه ومن مختصراته فلهذا يرجو من ارباب الاطلاع ان يرشدوه الى ما يوجد من نسخ المؤلفات الآتية في المكاتب ولاسيما ما كان منها مضبوطاً محققاً ليعارض به نسختيه المخطوطة والمصورة وبذيلهما تابقات المؤلف او كان بعده الى يومنا الحاضر :

(١) كتاب (الدارس في اخبار المدارس) لاحمد بن حجي السعدي الحسباني الدمشقي الشافعي المتوفى سنة ٨١٦ هـ ذكره السخاوي في الضوء اللامع

(٢) (تنبيه الطالب وارشاد الدارس الى ما في دمشق من الجوامع والمساجد والمدارس) للشيخ ابي المفاخر محيي الدين النعيمي المتوفى سنة ٩٢٧ هـ وعندنا منه نسختان احداهما حديثة فيها خطأ وخرم والثانية بخط ابن المؤلف مصورة بالشمس ولا تخلو من الخطإ والخرم

(٣) (مختصر تنبيه الطالب هذا) للشيخ شمس الدين محمد بن علي المعروف بابن طولون الصالحي الدمشقي المتوفى سنة ٩٥٣ هـ

(٤) (مختصر التنبيه ايضاً) للشيخ عبد الباسط بن موسى العلموي المتوفى سنة ٩٨١ ﻫ وهو من مخطوطات المتحف البريطاني ومكتبة مونيخ وبرلين ومكتبة المرحوم عبدالقادر بك المؤيد وفي مجمعنا نسخة حديثة منه

(٥) (مختصر التنبيه ايضاً) للشيخ ابي البقاء احمد البقاعي ذكره العلموي هذا فهو من معاصريه في القرن العاشر للهجرة ونسخته كانت في ديوان الاوقاف بدمشق مدوّنة بسجلّه وهي الآن مفقودة بفقد السجلّ

(٦) (تاريخ معاهد العلم في دمشق) لمحمد بن عيسى بن محمود بن كنان الدمشقي المتوفى سنة ١١٥٣ ﻫ من مخطوطات برلين

(٧) ما ورد في المخطوطات والحواشي من المجاميع ونحوها عن المدارس والجوامع وما يتعلق بها

فنسجّل في صدر الكتاب الأيادي البيضاء لكل من يعاضدنا في هذا العمل الخطير ليكون الكتاب ممحّصاً وافياً بالمراد والله الموفق

«٣»

طبع محاضرات المجمع

تقرر بعد المباحثة في جلسات المجمع العامة (كما مرّ بك في خلاصة الاشهر) جمع كل ما أُلقي من المحاضرات في ردهة مجمعنا العلمي الكبرى بحسب اوقات تلاوتها سواء كان الذين قد القوها من اخواننا اعضاء المجمع او من غيرهم من الادباء الذين لبوا اقتراحنا . فننشر محاضراتهم واحدة واحدة في مجلتنا مبتدئين من اول السنة القادمة بعد زيادة ٣٢ صفحة على كل جزء منها ونفرد خمس مائة نسخة منها مطبوعة على حدة توفيراً للنفقات وحفظاً لآثار علمائنا وادبائنا وتلبية لالحاف كثيرين يطلب نشرها مطبوعة ليقف عليها الذين لم يسمعوها . فنرجو من كل من القى محاضرة في مجمعنا ان يبادر الى ارسالها بسرعة مكتوبة على صفحة واحدة من كل ورقة بخط واضح لننشرها في المجلة . ولقد كررنا طلب ذلك منهم مراراً فنرسل الآن آخر رجاء آملين ان يلبوا نداءنا فيرسلوا الينا محاضراتهم . ومن اعرض عن سماع النداء لا يسوغ له ان يلومنا اذا اغفلنا محاضرته . ولقد اعذر من انذر . والسلام خير ختام

اصلاح اهم اغلاط الطبع

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٥	٨	كتابكم لسيحاء	كتابكم السمحة
»	١٤	التهاون	التغاضي
»	»	لا اتمكن بأن اعرض	لأتمكن من ان اعرض
٣٦	١٠	تهاُمل	تغاض
٣٦	آخر الصفحة	٭ وثم اقاموا المهرجانات لقدومه	فأقيمت المهرجانات لقدومه
٣٧	٦	وعندما يأُون الاوان	وحينما يئين الاوان
٣٧	آخر سطر	في الحاشية ٭والى جنوبيها السيفية	والى شمالها الغربي السيفية
٥٤	٥	ما نعربه	ما نصّهُ
٥٩	١٣	في «هزار»	في «صد هزار»
٧٣	١٤	وستون حمايلي	وستون حمائلياً
»	١٥	وستون بازوند	وستون بازوندا ً
»	١٧	وثلاث صوانٍ	وثلاث صواني
٨٠	١٢	الى الشمال في بيت	الى الشمال بيت
٨٠	٢٠	برفقة صديقي	بمرافقة صديقي
٨٦	١٣	وصلات ... مع الدولة	وصلات ... بالدولة
٩٥	١٧	المائدة على احياء	المائدة الى احياء
٩٨	١٤	بلاد ما بين النهرين	بلاد بين النهرين
٩٩	٣	زحفاتهم على	حملاتهم على
٩٩	١٥	المكان ضمن البحيرة	الداخل في البحيرة
١٠٠	١٨	ظرائية	ظريّة
١٠١	٢	محرف	محرفاً

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٠٢	١٧	البوابين	البابين الكبيرين
١٠٣	١٢	تقلدوا الصناعات	قلدوا الصناعات
١٠٣	١٨	وسمك ٤٠	ونحن ٤٠
١١٠	١٠	....	العنوان (الدهق والمصقلة)
١٢٥	١٥	يشكر .. لانتخابه	يشكر .. على انتخابه
١٩٤	٧و٨	بوربة	بوربن
١٩٧	١٩	قرية البعثة	قرية البمنة
٢١٣	١٤	العرقسوس	عرق السوس
٢١٨	٢١	قرّر الحاكم ...	اقر الحاكم اعتناء المسجون
٢١٩	٧	قلادون	قلاوون
«	١٢	وعكاوحق بسرفوت	وعكا وحصن بسرفوت
٢٢٠	٩	قبل غيرها	مثل غيرها
٢٢٥	١٦	ومنه ومن رسائله	ومنها من رسائله
٢٢٦	٣	عين سعادة	درب سعادة
٢٢٦	٥	في شجرة الدر	في شارع شجرة الدر بالجزيرة
٢٢٨	٨	المخطوط منها ٢٦٩	المخطوط منها ٢٦٧
«	٢٤	العروص	العروض
٢٢٩	١٥	٩١٩ مخطوط قديم	٩١٩ مخطوطاً قديماً
٢٣٠	١٩	....	التوقيع (عيسى اسكندر المعلوف)
٢٣٧	٢٤	وينهي	ينهي
٢٣٨	٧	فنستل حجراً	فنستل حجراً ونقم حجراً
٢٤٠	٢٤	يزرعه (؟) ٥ بئر رومه ار كة عذبة في ضاحية المدينة)	

وهناك اغلاط اخرى لا تخفى على اللبيب

[illegible]

N°. 11 - 12 Novembre - Décembre 1923 3 ème année

LA REVUE

DE L'ACADÉMIE ARABE

Revue mensuelle paraissant à Damas

prix d'abonnement (payable d'avance)

Interieur. 30 Frs *Etranger 35 Frs*

TABLE DES MATIERES